مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

العوامل المؤدية إلي علاقة زوجية سعيدة في المجتمع السعودي

Factors leading to a happy marital relationship in Saudi society

آلاء بنت عصام الحساني

باحثة بقسم التوجيه والإصلاح الأسري كلية الأداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

DOI: 10.21608/fjssj.2025.397727 **Url**: https://fjssj.journals.ekb.eg/article_397727.html

تاريخ إستلام البحث: ٢٠٢٤/١١/٣م **تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/١٢/٥م **تاريخ النشر:** ٢٠٢٥/١/١٠م

توثيق البحث: الحساني، ألاء بنت عصام. (٢٠٢٥). العوامل المؤدية إلي علاقة زوجية سعيدة في المجتمع السعودي، مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية,ع. ٢٠،ج.(٣),ص-ص:٢٢٧-٢٦٦.

٢٠٢٥م

المجلد: العشرون. **العدد**: الثالث. يناير ٢٠٢٥م.

العوامل المؤدية إلي علاقة زوجية سعيدة في المجتمع السعودي

المستخلص:

تهدف الدراسة الحالية إلى هدف وحيد وهو: الكشف عن العوامل المؤدية إلي السعادة الزوجية في المجتمع السعودي، ولتحقيق ذلك اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الكيفي والذي يسعي للبحث عن الطبيعة الجوهرية للظواهر كما هي في الواقع، ولا يكتفي عند جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة بل يتعداه إلى التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات يبنى عليها التصور المقترح، ولأن اختيار الباحث للتساؤل البحثي مرتبط بشكل وثيق بمنهجية البحث ارتأت الباحثة أنه من انسب المناهج لتحقيق اهداف الدراسة الحالية والإجابة على تساؤلاتها المنهج الكيفي، حيث يتعلق موضوع الدراسة الحالية بجمع آراء المتزوجين عن الاستقرار والسعادة الزوجية وتهدف لمعرفة الخصائص الأساسية للعلاقة الزوجية المستقرة كما أنها لا تركز على أي علاقة بين مفهومين أو أكثر، وقد توصلت نتائج الدراسة إلي ما يلي:لوحظ اختلاف مفاهيم الأزواج السعداء عن السعادة وتنوعها باختلاف طباعهم واهتماماتهم وتطلعاتهم وحتى بيئاتهم، وتوصلت ايضا الي أن السعادة الزوجية قد تتمثل في العديد من الأبعاد المعنوية الأخرى كالوصول إلى النشوة ، وهو تعبير يرمي إلى العلاقة الجنسية المشبعة، كما أن حسن الاختيار يعتبر طريق وقائي من الكدر الزواجي وهذا الاختيار يخضع لعدة معايير تختلف من مجتمع لآخر بل تختلف داخل المجتمع الواحد ومن شخص لآخر.

الكلمات المفتاحية:العوامل، العلاقة الزوجية سعيدة، المجتمع السعودي.

Factors leading to a happy marital relationship in Saudi society

Abstract:

The current study aims at a single goal:to reveal the factors leading to marital happiness in Saudi society. To achieve this, this study relied on the use of the qualitative approach, which seeks to search for the essential nature of phenomena as they are in reality. It does not suffice to collect information and data related to the phenomenon in order to investigate its various manifestations and relationships, but rather goes beyond that to analysis, connection and interpretation to reach conclusions on which the proposed concept is based. Because the researcher's choice of the research question is closely related to the research methodology, the researcher saw that the qualitative approach is one of the most appropriate approaches to

achieve the goals of the current study and answer its questions. The subject of the current study is related to collecting the opinions of married couples about marital stability and happiness. It aims to know the basic characteristics of a stable marital relationship, and it does not focus on any relationship between two or more concepts. The results of the study reached the following:It was noted that the concepts of happy couples about happiness differ and vary according to their nature, interests, aspirations and even their environments. It also concluded that marital happiness may be represented in many other moral dimensions, such as reaching ecstasy. It is an expression that refers to a satisfying sexual relationship, and good choice is considered a preventive way to avoid marital distress. This choice is subject to several criteria that differ from one society to another, and even differ within one society and from one person to another.
Keywords:factors, happy marital relationship, Saudi society.

- مقدمة الدراسة Introduction Study:

جلَّ القائل في محكم كتابه:. سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ. (يس:٣٦)، فتبارك الخالق حين أبدع في هذا الكون وخلق أشكالاً عدة من المخلوقات وأوجد من كل مخلوق صنفين اثنين أو زوجين اثنين لاستدامة الخلق وبقاء النوع، والمتأمل في بناء هذا الكون تتجلى له عظمة الخلاق في هذا النظام الدقيق المذهل المبني على الزوجية والتكاملية في كل شيء، حيث يكمل كل جزءٍ الآخر بشكل لامجال فيه للفوضى أو التجاوز والاضطراب، كما أكد ذلك سبحانه وتعالى في محكم كتابه فقال:. (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الذاريات:٤٩).

فجعل لكل مخلوق زوج آخر من جنسه يأوي إليه ويأنس به وليكون امتداداً لهذه الحياة وتنوع للمخلوقات بها, فمنذ قديم الزمان ومنذ أن خلق الله الجنان، وقبض بيديه وكون الإنسان خلق من نفس آدم زوج له لتؤنسه فيها وجعلها آية للسكن والحنان, يعيشان سوياً في تقلبات الحياة بحلوها ومرها وهي من أعظم النعم التي امتن بها الله على عباده حينما جعل لكل شخص زوج له من جنسه، تسكن إليه روحه وتأنس به تشاطره هموم الحياة، وتواسيه وتشد من أزره حين الوهن فيقول سبحانه مذكراً لخلقه بهذه النعمة:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء } النساء(:١)

وجعلهما خلفاء في هذه الأرض ليعمرونها، وهذا الإعمار للأرض لا بد أن يكون منظماً وإلا انهارت القيم وتفككت المجتمعات لذلك شرع الزواج وجُعل أصلاً من أصول الفطرة التي فطر الله سبحانه الناس عليها كما جاءت نصوص الكتاب والسنة مرغبةً في الزواج وحاثةً عليه، ليكون توجيهاً سليماً للغرائز، واستقراراً للفرد والمجتمع، وتحقيقاً للغاية الأسمى منه، التي ترمي لأبعد من كونها إشباعاً للغرائز الجنسية فحسب، إنما هو ضمان استمرار وبقاء النوع البشري وهو بذلك يغدو السبيل المستقيم الأوحد لبناء الأسرة وتكوين نواة المجتمعات وعمادها ولبنتها الأولى بطرق صحيحة وأسس ثابته، لتقوم الحياة الأسرية على قوة قيمية راسخة تحقق السكينة في الحياة الأسرية التي لا غنى للإنسان عنها، وحتى تصل العلاقة الزوجية إلى التكاملية وتكون الحياة سعيدة مستقرة جعل لها أساساً تقوم عليه وذلك فيما اسماه الشارع – بعقد النكاح –ووصفه بالميثاق الغليظ في قوله سبحانه:. وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا. النساء :(21) , تأكيداً على قوة العقد ومتانته وصعوبة نقضه وأهمية الحفاظ عليه والوفاء بمقتضيات هذا العقد من بيان الحقوق والواجبات ليضمن كلا الزوجين حقه ويصل بعلاقتهما إلى التكامل الذي لا يكون إلا بحفظ الحقوق وأداء الواجبات والتزام كل طرف تجاه الطرف الآخر لأن نجاح الحياة الزوجية مرتبط بأداء الحقوق والالتزام بها، كما أنه وضع منهجاً رصيناً لمعالجة الخلافات التي هي من الأمور الطبيعية بين البشر ولا يمكن زوالها وما يترتب عليها،حفاظاً على رابطة الزوجية وإقامتها على أسس وطيدة تكفل لهم تحقيق الاستقرار والنجاح والسعادة في حياتهم على الوجه الصحيح، حيث أن السعادة والحياة الهانئة المستقرة هي مطلب كل إنسان رغم الاختلاف في إدراك مفهوم هذا الاستقرار وكيفية الوصول إليه كانت ومدى الإحساس أو الشعور بالسعادة من شخص لآخر،

ويذكر (الدويّش:٢٠١٢) بأنه. ليس في الوجود دين نظم الحياة الأسرية واهتم بحل مشاكلها كدين الإسلام، حيث شرع لها من الأحكام والتشريعات والنظم ما تحافظ به على تماسكها وترابطها، ويوصلها إلى السعادة والطمأنينة والأمان، ويحميها من الشقاء. وعناية الإسلام بالأسرة ومصالحها هو انطلاقاً من عنايته بالمجتمع وتماسكه لأن تماسك المجتمع إنما يتم بتماسك الأسرة ولن يتم تحقيق هذا التماسك إلا باستقرار الأسر داخله، وهذا الاستقرار إنما هو ثمرة لزواج ناجح يتحقق للإنسان فيه الاستقرار والسعادة الحقيقية بما يحمله من معاني المودة والرحمة والسكينة، وهذه المودة والرحمة هي الأسس التي إذا ما توفرت في العلاقة الزوجية أثمرت أسرة متماسكة في ظل كثرة العوامل التي تعمل على زعزعة استقرارها بالتالي كانت

الحياة أكثر استقراراً وطمأنينة وسعادة، ومن ذلك مابينَّه عزوجل في كتابه الكريم فقال سبحانه (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)

ورغم أنه لا يتصور أن تكون هناك حياة رغيدة خالية تماماً من المشكلات ولا تمر بأزمات يكون لها تأثيرها على العلاقة بين الزوجين إذ أن الاختلاف من طبيعة البشر، حتى في حال وجود الرحمة والمودة فيقول (الكردي:١٩٩٧). إن توافر المودة والرحمة لا يقطع بانعدام المشاكل والخلافات بين الزوجين،ويجعل الحياة بينهما كلها هناء وسعادة، ولا يعكر صفوها لا خلاف ولا اختلاف،ذلك أن الاختلاف بين البشر عامة أمر طبعي تفرضه الطبيعة البشرية، واختلاف العقليات،وتعدد الأمزجة،وتغاير العادات والأعراف، والتباين في الآمال والألام،وتعدد الثقافات ومتطلبات الحياة ومعطياتها.

بل يعتبر أحياناً وجود الخلافات الزوجية شيء إيجابي، حيث أنه إضافة لكونها أمر لازم وطبيعي بين الزوجين باعتبار أنه لا تخلو أي علاقة زوجية من الخلافات البسيطة إلا أن هذه الخلافات التي يمران بها قد تكسبهما الخبرة ومزيد من التفهم للحياة الزوجية وقد تكون أيضاً مجالاً لتنفيس الانفعالات وبعدها تتقوى العلاقة بينهما وتتحسن لأنها قد تؤدي إلى إزالة سوء الفهم بينهما وحسم العديد من المشكلات، ولكن استمرار هذه الخلافات لفترات طويلة سينعكس سلباً على تصرفات وسلوكيات الزوجين وتتفاقم هذه الخلافات مع الزمن، مما يهدد الاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة ككل.

بالتالي فإن توفر هذه الأسس (المودة والرحمة) في الحياة الزوجية يساعد على تخطي هذه الأزمات والتغاضي عن التقصير والتجاوز عن بعض الزلات والهفوات، إذ يمكننا أن نعتبر أن هذه الأسس هي ما يعمق العلاقة بين الزوجين ويوثق رباط الزواج، ويصل بعلاقتهما إلى الاستقرار ويثمر أسرة متماسكة مستقرة، ويضيف الدويش:(٢٠١٢) مؤكداً على أهمية التماسك الأسري، فيقول:. إن التماسك الأسري داخل الأسرة يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفرادها، ويجنب الشباب الانحراف الفكري والأخلاقي، والقلق والاكتئاب، ويساعدهم على زيادة تحصيلهم الدراسي، ويجعل هذه الأسرة تتفاعل مع الأسر الأخرى في المجتمع، فالتماسك الأسري رابط قوي من روابط لَبنات المجتمع الإسلامي، فبدونه تنهار الأعمدة والأسقف. وهو السبيل الوحيد لبناء أسره سعيدة. وله دور كبير في الاستقرار النفسي والذي ينعكس على حياة كل فرد فيها. فيكون سعيدًا ناجحًا، وفردًا بناءً إيجابيًّا في المجتمع.

ولما كانت السعادة الزوجية مطلب أساسي لكلا الزوجين، ومن خلالها يتحقق لهما الاستقرار على كافة الأصعدة والمستويات كان لازماً على من التحق بالإصلاح الأسري تحقيق جزء من الأهداف التي يرمي إليها الإصلاح، لذلك اتجهت هذا الدراسة لتبحث في العوامل المساعدة على استقرار العلاقة الزوجية لا سيما مع تزايد نسب الطلاق وحالات التفكك الأسري التي تطالعنا بها الصحف كل عام، فعلى سبيل المثال تذكر دراسة (الدامغ:٢٠١٠) نقلاً عن إحصائيات وزارة العدل أن صكوك الطلاق في المحاكم السعودية لعام ١٤٢٩هـ بلغت ٢٨٨٦٧ صكاً بمعدل ٧٩ صك طلاق يومياً أي بما نسبته ٨٥%

ورغم ان الكثير منها تفتقد للمصداقية ومن الصعوبة بمكان أن نصل لإحصائيات رسمية دقيقة إلا أن مانراه من تزايد حجم بعض الظواهر الاجتماعية المؤثرة على الأسر وتزايد الإقبال على المراكز الاستشارية، يجعلنا نسلم بها .

- مشكلة الدراسة Identify the problem:

انطلاقا من أهمية الزواج والعلاقة الزوجية اتجهت العديد من الدراسات المعاصرة التي تعني بشؤون الأسرة إلى دراسة العوامل التي تهدد كيان الأسرة وتفككها والظواهر السلبية فيها كالخلافات الزوجية, والتفكك الأسري، والعنف، والطلاق، وغيرها من الظواهر التي باتت تنذر بالخطر على مستقبل الأسرة وتضعف الروابط بداخلها لا سيما رابطة الزوجية، وإن كانت هذه الظواهر السلبية هي الأكثر انتشاراً على السطح ودراستها من قبل الباحثين المختصين يعني الاهتمام بها والعمل على الحد من أضرارها لحماية الكيان الأسري, ولكن إدامة البحث في الجوانب السلبية قد يكون مدعاة لحصول اليأس في نفوس بعض المقبلين على الزواج إذ يعطي انطباعا عن ان السعادة في الحياة الزوجية ذو أمد قصير، وعلى النقيض من ذلك فدراسة الظواهر الإيجابية كالبحث في العوامل التي تؤدي إلى استقرار الأسرة ونجاحها وتماسكها يعمل على تعزيزها ونشرها في المجتمع وبث روح الأمل والتفاؤل في نفوس الشباب المقبلين على الزواج إذ أن هناك الكثير من الافكار الهدامة الدخيلة على مجتمعاتنا الاسلامية التي تقلل من شأن الأسرة وتعتبرها تقييداً لحرية الفرد،وتأخذ منها دورها لتنقله لوسائل مجتمعية أخرى.

وفقاً لما ذكرته دراسة الغامدي وآخرون:(٢٠١٥) عن التأثيرات الاجتماعية للعولمة على الأسرة أن مؤتمرات العولمة – مؤتمر بكين ومابعده– تنادي بتفكيك الأسرة وأن هذا النظام

ليس له علاقة بالطبيعة البشرية، كما نصت على قرارات منها:. إلغاء مفهوم العلاقة الزوجية في الأسرة، ضعف التماسك الأسري وتعزيز المناعة الفردية.

كل هذه النداءات والثقافات المناقضة للفطر السليمة لابد وأن يكون لها أثرها في النفوس رغم المكابرة، ويظهر هذا الأثر ولو بشكل طفيف على نظرة الشباب عن الزواج وشكل العلاقات الزوجية والصراعات داخل الأسر،

لذلك فإن مثل هذه الدراسات التي تبحث للكشف عن العوامل المؤدية للاستقرار الزواجي وكأنها تؤكد وجود السعادة في الحياة الزوجية حتى بعد مضي عشرون عاما وما فوقها على العلاقة الزوجية،لأن الكشف عن هذه العوامل المرتبطة بالسعادة ومسبباتها تدحض الأفكار التي تقول بأن العلاقات الزوجية إنما هي استبداد وقهر للمرأة، ونزع للحرية الفردية.

رغم أننا لا ننكر وجود الخلافات بأي حال ولا ننكر أن لها نواحٍ إيجابية بعض الأحيان وذلك انطلاقاً من إيماننا بأنه لما كان الاختلاف بين عامة الناس لازما بحيث لا يمكن أن نجد شخصين متوافقين تماماً فكان بين الزوجين ألزم، لما بينهما من صلة وثيقة وحقوق متشابكة ولدوام الملازمة بينهما، ولكن حينما نرى علاقة زوجية مستقرة وسعيدة رغم وجود هذه الخلافات ندرك بأنه ولابد أن تكون هناك مسببات لاستمرار العلاقة الزوجية والتغلب على الخلافات ومواجهة الصعوبات ما أدى لاستقرار العلاقة بينهما وأنه في حال عدم وجود هذه العوامل يعمل على انحلال الرابطة

لذلك فإن هذا البحث استمد أهميته كونه يبحث في عوامل حصول الاستقرار الزواجي لأن أهمية العلاقة الزوجية تكمن باعتبارها صورة مصغرة من الحياة بوجه عام، ويعتبر الاستقرار الزواجي هو ما يضمن السعادة للأسرة ويمنحها القوة وكفاءة الأداء الوظيفي لها. كما أنه يستمد أهميته من كونه يبحث في العلاقات الزوجية طويلة الأمد لنتعرف على صحة مقولة أن. مدة الحياة الزوجية تتناسب مع تحقيق و دعم التوافق وتقبل الاختلاف مما يمهد لتحقيق التماسك الأسري"، حيث يؤكد معظم الباحثين أن الخلافات الزوجية تظهر أكثر في المراحل المبكرة من عمر الزواج، وخاصة في السنة الأولى.

- أهميـــة الـدراســـــة:

السعادة في الحياة الزوجية مطلب للجميع بلا شك مع اختلاف مفهومها من شخص لآخر, وطول العشرة بين الزوجين يجعل لهذه الحياة طابع روتيني.وذلك لأن السعادة في الحياة الزوجية من شأنها أن تكون أسرة سعيدة ومستقرة. وهو ما نبحث للوصول إليه.

ويمكن إبراز هذه الأهمية من الجانبين التاليين:

- **الأهمـية النـظريـــة:**

لا يمكن أن نتصور بأي حال وجود حياة تسير على وتيرة واحدة فالتغير سنة من سنن الله في خلقه. لذلك لا يمكن أن نجد حياة زوجية سعيدة تماماً خاليه من المنغصات. ولكن وجود بعض العوامل التي تساعد على تماسكها واستقرارها وتجاوز الأزمات التي يتعرض لها الزوجان. وتجعل كلا من الشريكين مستعداً لتقديم ما يستطيع بنفس راضية وسعادة تامة لتستمر علاقته بالطرف الآخر, والتعرف على مجموعة العوامل التي لها دوراً فاعلاً في مساعدة الزوجين على الاستقرار الذين أمضيا عمراً مع بعضهما ودفعهما للاستمرار في علاقتهما برضى تام ومن هنا استمدت هذه الدراسة أهميتها.

- **الأهمية التطبيـقية:**

في ضوء حاجة المجتمع لعلاج المشكلات الأسرية لا سيما مع تزايد حالات الطلاق والتفكك الأسري، لاشك أن معرفة العوامل المسببة للاستقرار الزوجي من وجهة نظر المعنيين أنفسهم واستناداً على معلوماتهم وخبراتهم الواقعية يساهم في تقديم المشورة لأولئك الذين يعانون من كثرة الخلافات الزوجية والكدر الزواجي. أيضاً يمكن لهذه الدراسة أن تزيد في فعالية برامج الإرشاد الأسري والزواجي لإقامة دورات تأهيل المقبلين على الزواج وتصميم برنامج لمساعدة الزوجين على حل مشكلاتهما والوصول بها إلى الحد الأدنى بالتالي الوصول بعلاقتهما إلى الاستقرار في المجتمع السعودي استناداً على أساس علمي وخبرات واقعية من أجل إقامة أسر ترتكز على دعائم سليمة. كما تفيد في تزويد الأزواج المرتادين للمكاتب الاستشارية بالعوامل التي تساعدهم على تحقيق الاستقرار وتقديم المشورة المهنية لهم حول ديناميات العلاقات الزوجية الإيجابية وعوامل تحسين التواصل بينهما والتفاهم والانسجام.

- **أهداف الدراسة Goals of study:**

تهدف الدراسة الحالية إلى هدف وحيد وهو: الكشف عن بعض العوامل المرتبطة بالسعادة الزوجية في المجتمع السعودي.

- **اسئلة الدراسة Questions of study:** تجيب الدراسة على التساؤلين الآتيين:

١. ماهي العوامل المؤدية إلى علاقة زوجية سعيدة؟ ويتضمن التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهو مفهوم السعادة الزوجية؟
- ماهي طريقة الاختيار للزواج؟ وما دورها في تحقيق السعادة الزوجية؟

- ماهي السمات المشتركة بين الزوجين؟ وما دورها في تحقيق السعادة الزوجية؟

٢. ماهي الآليات أو الأبعاد التي تدّعم العلاقة الزوجية السعيدة؟ ويتضمن التساؤلات الفرعية الآتية:

- إلى أي مدى يتشارك الزوجان في اتخاذ القرارات؟
- كيف يتصرف الزوجان عند مواجهة أزمة أو مشكلة غير متوقعه؟
- ماهي الأنشطة التي يحرصان على ممارستها معاً؟ وماهي طريقتهم في قضاء وقت فراغهما؟
- إلى أي مدى يتدخل الأهل في حل مشكلات الزوجين؟
- ما مدى أهمية العلاقة الحميمة لحصول السعادة بين الزوجين؟
- هل الحب محور أساسي للسعادة الزوجية؟
- ما مدى توفر الصداقة في علاقتهما؟
- إلى أي حد تغفر الأخطاء الزوجية بينهما؟

- مفاهيم الدراسة Concept of study:

- السعادة الزوجية: عرف سمرز فلانجين (٢٠١٢) Sommers-Flanagan السعادة الزوجية على أنها شعور الفرد بأنه ذو قيمة وأهمية بالغة بحيث لا يمكن الاستغناء عنه.

كما عرفها كريغ Craig (2012) على أنها العثور على شخص يلتزم بالحياة الزوجية وتبعاتها طوال العمر.

- التعريف الإجرائي للسعادة الزوجية:

مفهوم السعادة الزوجية من المفاهيم التي يصعب تحديدها بدقة حيث أنه يرتبط بمتغيرات عدة يصعب حصرها كما أن السعادة هي شعور وإحساس داخلي لدى الفرد ويتباين من شخص لآخر.

وتعرف الباحثة السعادة الزوجية على أنها محصلة التفاعل بين الزوجين لسنوات زواجية طويلة. ومدى شعور كلا الزوجين بالسعادة والرضا عن علاقته بزوجه في ضوء جملة من العوامل أو الأبعاد المتعلقة بالحياة الزوجية كالحب، والتفاهم،والعلاقة الحميمة.والمشاركة في اتخاذ القرارات, والعادات الشخصية للشريك وتحمل المسؤولية، وتكامل وظائفهما. والتواصل بينهما، وقضاء أوقات الفراغ، والإنجاب.وغيرها من العوامل التي يساهم وجودها في وصول الزوجين إلى علاقة سعيدة ومستقرة.

- **نـوع الدراســـــة**:اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الكيفي الذي يعرف بأنه:. البحث عن الطبيعة الجوهرية للظواهر كما هي في الواقع. (رجب، ٢٠٠٣)

" البحث الكيفي هو منهجية للبحث بالمشاركة، يهدف إلى جمع بيانات غير إحصائية لفهم آراء الناس عن خبراتهم المعاشة، وادراكهم للمشاكل والقضايا.

ويقوم المنهج الكيفي على الاستقراء (induction). ولا يكتفي عند جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة بل يتعداه إلى التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات يبنى عليها التصور المقترح. (العساف، ٢٠٠٠)

ويهتم بالظواهر بصفة أكثر ويعتبر أكثر شمولية وذو صبغة ذاتية ويستخدم هذا المنهج عادة لمعرفة الخصائص الأساسية والضرورية للظواهر الاجتماعية،

ولأن اختيار الباحث للتساؤل البحثي مرتبط بشكل وثيق بمنهجية البحث ارتأت الباحثة أنه من انسب المناهج لتحقيق اهداف الدراسة الحالية والإجابة على تساؤلاتها المنهج الكيفي, حيث يتعلق موضوع الدراسة الحالية بجمع آراء المتزوجين عن الاستقرار والسعادة الزوجية وتهدف لمعرفة الخصائص الأساسية للعلاقة الزوجية المستقرة كما أنها لا تركز على أي علاقة بين مفهومين أو أكثر.

كما أن هذا المنهج يعتمد على اكتشاف الحقائق من خبرات الناس وآرائهم لأن خبرتهم قد تكون مختلفة عن خبراتنا, فيتم انتاج النظرية أو التفسير في سياق البحث الكيفي من البيانات التي نحصل عليها أثناء عملية تفاعلنا مع الآخرين في الميدان.

- **منـهج الدراســـــة**:بما أن للمنهج الكيفي أساليب متعددة لجأت الباحثة إلى استخدام أسلوب دراسة الحالة حيث أنه الأسلوب الملائم للإجابة على تساؤلات الدراسة محل البحث لأنه يساعد الباحثة على إعطاء صورة واضحة عن الحالات باعتباره وسيلة شاملة و دقيقة لتوفير معلومات تفصيلية و متعمقة عن المشكلة المدروسة، ويعرف هذا الأسلوب على أنه:. الدراسة التي تهتم بحالة فرد أو جماعة أو مؤسسة من خلال جمع معلومات عن الوضع الحالي والأوضاع السابقة لها بأسلوب معمق. (schutt, 1996)

- **أدوات الدراســـــة**:بالرغم من حساسية الموضوع وخصوصية المجتمع السعودي الذي يترتب على استخدام المقابلة عوضا عن الاستبيان إلا انها الانسب لتحقيق الهدف من الدراسة الحالية كما ان اختيار العينة لمجتمع البحث قد ساعد على تخطي بعض الصعوبة حيث انه تم اختيار العينة من حلال وسط الاصدقاء والمعارف والزملاء.

بناء على طبيعة البيانات التي تريد الباحثة جمعها واستناداً على المنهج المتبع في الدراسة وجد أن الأداة الأكثر ملائمة والتي سوف تحقق أهداف الدراسة وتمكننا من جمع المزيد من البيانات عن موضوعها هي المقابلة المتعمقة والتي تعرف باسم. الحديث بهدف. أي أن الباحث هنا يكون على علم بالأسئلة التي يبحث عن الاجابة عليها، ولكنه لا يرغب في تقنين هذه الأسئلة حتى لا يضعف من التفاعل بينه وبين المبحوث حيث أن هذا التفاعل يساعد على عملية توليد البيانات.

وقد استخدمت الباحثة في هذه المقابلات التسجيلات الصوتية ومن ثم تفريغ المحادثات المسجلة وتحليل كل مقابلة شخصية للحصول على البيانات المطلوبة كما استخدمت الكتابة في الحالات التي لا ترغب في التسجيل الصوتي.

- **العينة أو مجتمع الدراسة:** تم اختيار عينة عمدية (قصدية), والعينة الغرضية (القصدية) Purposive Sampling يلجأ الباحثون إليها عندما لا يتمكنوا من اختيار عينة عشوائية من المجتمع الأصلي لأي سبب من الأسباب، أو أنه يرغب في الحصول على عينة ذات مواصفات وخصائص محددة فإنه يلجأ إلى اختيار هذه العينة، ويقصد بها أفراداً مخصوصين من مجتمع الدراسة، ويؤخذ على هذا النوع من العينات أنه غير عشوائي ومتحيز في نفس الوقت.

وتم اختيار هذه العينة وفقاً لهدف الدراسة الحالية, حيث كان عددها (٩أزواج) أي ١٨ فرداً من الذكور والإناث، عمر علاقتهما الزواجية يتجاوز العشرون عاماً من مستويات اجتماعية،وتعليمية، واقتصادية،وثقافية مختلفة عرفوا بمحيطهم الاجتماعي بأن علاقتهم الزوجية تتصف بالسعادة ويحكمان هما أيضاً على علاقتهما بالسعادة، هذا بالإضافة إلى أن علاقتهما الزوجية خالية من أي عنف بأشكاله المختلفة جسدي ولفظي وجنسي.

طريقة اختيار عينة الدراسة:

- **مجالات الدراسة:**

أ. **المجال البشري:** يقصد به مجموعة الأشخاص الذين يشكلون مجتمع الدراسة أو الذين أجريت عليهم الدراسة.

ب. **المجال المكاني أو الجغرافي:** ونعني به البيئة أو المكان المحدد التي أجريت فيه الدراسة.

ت. **المجال الزماني:** ونعني به تحديد الوقت الذي استغرق في إعداد الدراسة والوقت الذي استلزم لجمع البيانات.

وقد تم إجراء الدراسة على عينة من الأزواج في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية في مدينة مكة وجدة وينبع، أماكن إقامة الباحثة ليسهل عليهن جمع البيانات نظراً لضيق الوقت المتاح لإجراء الدراسة، حيث تم إعداد الدراسة خلال شهر ربيع الثاني للعام الهجري ١٤٣٧ وحتى شهر شعبان من نفس العام الهجري.

- الصعوبات أو المعوقات التي واجهت الدراسة:

١. ضيق الوقت المتاح للدراسة بالإضافة لوجود مواد أخرى مع البحث كان من الصعوبة بمكان.
٢. حساسية الموضوع وخصوصية المجتمع السعودي حيث أن البعض كان يتحرج من إبداء الإجابة بشفافية ووضوح أو قد يتخوف من هاجس العين.
٣. عدم توفر أبحاث في أو دراسات اجتماعية في السعادة الزوجية.
٤. وجود التناقضات التي تظهر من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة حيث أن البعض أظهر المثالية في الإجابات.
٥. صعوبة مقابلة الأقارب نظراً لحساسية الموضوع والاحتكاك المستمر معهم لذلك تم التغلب عليها بمقابلة الأشخاص الغريبين.

- نتائج الدراسة

أولاً:سمات العينة:

ونقصد بسمات العينة هي الخصائص المميزة لعينة الدراسة والتي من أجلها وقع عليهم الاختيار بناءً على هدف الدراسة.

وهناك عدد من العوامل المؤثرة في اختيار العينة حاولنا مراعاتها للتوصل لنتائج سليمة وهذه العوامل هي:

مستوى الثقة Confidence Level التي يحتاجها الباحث في البيانات، وتمثل مستوى التأكيد بأن خصائص البيانات التي جمعت سوف تمثل المجتمع الأصلي حيث كان الاختيار متوقف على الأزواج السعداء دون غيرهم

-مستوى الدقة Precision Level وتعني الدقة التي يراها الباحث، والتي سوف تساعده في تحقيق نتائج جيدة، بحيث يكون هناك هامش بسيط للخطأ في حجم العينة، ولنراعي الدقة في الاختيار عمدنا لتوزيع مقياس للسعادة الزوجية على العينة المختارة.

-التباين Variance في المجتمع الأصلي للدراسة، فكلما زاد التباين بين أفراد المجتمع فإن هذا يتطلب من الباحث أن يستخدم عينة ذات حجم كبير دون النظر على الحجم الكلي للمجتمع، وإذا كان متجانساً أصبح الأمر خلاف ذلك, ونظراً لطبيعة التباين في المجتمع السعودي تم اختيار العينة من ثلاث مدن في المنطقة الغربية للمملكة العربية السعودية وعمدنا إلى اختيار عينات من معظم شرائح المجتمع.

وإضافة إلى آليات السعادة الزوجية والأبعاد التي تدعم هذه السعادة تكون هناك متغيرات وسيطة، تدعم أو تقلص فاعلية تلك الأبعاد، كالمستوى التعليمي بين الزوجين، المستوى الاقتصادي، وعدد الابناء، العمل، علاقة الوالدين ببعضهما، والعلاقة بالوالين، وسيتم عرضها في هذا الجدول.

م	الجنس	أسماء أفراد العينة *	الفئة العمرية	العمر الزواجي	عدد الأبناء	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	العمل
١	زوج	فهد	٤٥- ٤٩ سنة	٢٥-٢٩ سنة	٤-٦ أبناء	بكالوريوس	١٦٠٠٠ فأكثر	عمل حكومي
	زوجة	فاطمة	٤٠ - ٤٤سنة			دراسات عليا		عاملة
٢	زوج	محمد	٤٠-٤٤سنة	٢٠-٢٤ سنة	١-٣ أبناء	بكالوريوس	١٦٠٠٠ فأكثر	عمل حر
	زوجة	أمل	٣٥-٣٩سنة			بكالوريوس		ربة منزل
٣	زوج	فيصل	٥٠سنة فأكثر	٣٠سنة فأكثر	أكثر من ٧ أبناء	متوسط	١٠٠٠٠-١٥٠٠٠	عمل حكومي
	زوجة	غالية	٤٥-٤٩ سنة			ثانوي		ربة منزل
٤	زوج	عبدالله	٥٠سنة فأكثر	٢٥-٢٩ سنة	٤-٦ أبناء	بكالوريوس	١٠٠٠٠-١٥٠٠٠	متقاعد
	زوجة	نورة	٤٠-٤٤سنة			ثانوي		عاملة
٥	زوج	أحمد	٤٥-٤٩ سنة	٢٠-٢٤ سنة	٤-٦ أبناء	دراسات عليا	١٦٠٠٠ فأكثر	عمل في قطاع خاص
	زوجة	عائشة	٤٥-٤٩ سنة			بكالوريوس		عاملة
٦	زوج	ياسر	٤٠-٤٤سنة	٢٠-٢٤ سنة	٤-٦ أبناء	دراسات عليا	١٦٠٠٠ فأكثر	عمل في قطاع خاص
	زوجة	سعاد	٣٥-٣٩سنة			بكالوريوس		عاملة
٧	زوج	وليد	٤٥-٤٩ سنة	٢٠-٢٤ سنة	٤ - ٦ أبناء	ثانوي	٥٠٠٠-٩٠٠٠	عمل حكومي

م	الجنس	أسماء أفراد العينة *	الفئة العمرية	العمر الزواجي	عدد الأبناء	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	العمل
	زوجة	ليلى	٤٠-٤٤سنة			بكالوريوس		عاملة
٨	زوج	صالح	٥٠سنة فأكثر	٣٠سنة فأكثر	أكثر من ٧ أبناء	ثانوي	١٦٠٠٠ فأكثر	عمل حر
	زوجة	سميرة	٥٠سنة فأكثر			ثانوي		ربة منزل
٩	زوج	ظافر	٥٠سنة فأكثر	٣٠سنة فأكثر	أكثر من ٧ أبناء	متوسط	٥٠٠٠-٩٠٠٠	متقاعد
	زوجة	مريم	٤٥-٤٩ سنة			متوسط		ربة منزل

الأسماء الواردة في الجدول هي أسماء مستعارة وغير حقيقة لعينة الدراسة، إنما هي قريبة من الأسماء الصريحة حفاظاً على خصوصية المبحوثين.

يظهر من الجدول أعلاه تنوع الخصائص لعينة الدراسة، ولكن من خلال ملاحظة تلك الخصائص نستطيع أن نستنتج أن من خصائص الأزواج السعداء التكافؤ في المستوى التعليمي والعمري، أما التكافؤ الاقتصادي فلم ننظر هنا لوضع أسرتي الزوجين إنما أدرج من ضمن قائمة الأسئلة ولأن الأزواج هنا يشعرون باندماج تام وتكامل لذلك فالوضع الاقتصادي يشمل كلا الزوجين وربما اعتماداً على دخل الزوج كونه العائل ورب الأسرة واستناداً لقوله تعالى:(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) (النساء:٣٤) فالقوامة المالية للرجل على أسرته لذلك لم يتم التطرق لمدخول الزوجة.

وأما الخصائص الأخرى لعينة الدراسة هي علاقة والدي المبحوث/ة، وعلاقة المبحوث بوالديه،وتم إدراجها في جدول منفصل، وأظهرت النتائج التالي:

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
علاقة الوالدين (والدي المبحوث)	منفصلين	٠٠٠٠	٠٠٠٠
	أرملة	٢	%١١
	جيدة	١٦	%٨٩
علاقة المبحوث بوالدية	جيدة	١٣	%٧٢
	غير جيدة	٢	%١١
	جيدة الى حد ما	٣	%١٧

والمقصود بعلاقة والدي المبحوث:أي علاقة والدي الزوج أو الزوجة ببعضهما قبل الزواج لأن ذلك قد ينعكس تأثيره على أبنائهما وعلى حياة هؤلاء الأبناء مستقبلاً، فالمناخ الأسري الغير مستقر والذي تسوده المشكلات يؤثر سلباً على الأبناء وقد يعيق نموهم وتطورهم بشكل إيجابي، كما أظهرت نتائج دراسة باكار (BAKER,2005) أن هناك اثار سلبية لاغتراب

الزوجين على أطفالهم وخصوصا كانخفاض احترام وتقدير الذات لديهم، وشعورهم بالاكتئاب، وعدم وجود ثقة بالنفس, وأن أثر اغتراب الوالدين يبقى موجوداً حتى في حال كبر هؤلاء الأطفال، وممكن أن يبقى موجود إلى زواجهم حيث أنه يؤثر على زواجهم واستقرار حياتهم الأسرية، وما يسمى أيضاً بخبرات الطفولة التي يبنيها الفرد من طفولته عن طبيعة الحياة الزوجية ودور كلاً من الزوج والزوجة (بدوي:٢٠٠٩)

وكما ترى باول paul أن من العوامل التي تؤدي إلى زواج قصير المدى أو ما يعرف (بالطلاق المبكر) علاقة الأبوين الغير جيدة أو المنفصلين ويعزو ذلك لغياب الإرشاد الوالدي حيث أن هؤلاء الوالدين لا يمكن أن يشكلان أنموذجاً ناجحاً لأبناءهما. (بدوي:٢٠٠٩)

وأما علاقة المبحوث بوالديه:فتعني علاقة كلاً من الزوج والزوجة بوالديه وأسرته ومتى ارتباطهم به لأن ذلك يؤثر على حياته الزوجية، فالزوج أو الزوجة المرتبط بوالديه عاطفياً بدرجة كبيرة ويصعب عليه انفصاله عنهما قد يلجأ إليهما عند كل مشكلة تواجه حياته الزوجية، كما أن حالات التدخل من قبل الأهل في حياة الأزواج أكثر ما تكون في حالة الابن الوحيد أو الابن الذي يعتبر مدللاً لوالديه،كما أن الزوج أو الزوجة الذي تكون علاقته بوالديه جيدة قد يصعب على الوالدين أحياناً وخاصة الأمهات تقبل دخول ابناءهما في خلافات ومشادات نظراً للعاطفة الوالدية والخوف على أبناءهم، أما الذي تكون علاقته بوالديه غير جيدة فلن يحاول اللجوء إليهما كثيراً، بل إن بعضهم يحاول أن يعوض حنان الأبوين بشريك حياته فيرتبط به ارتباطاً تاماً كالزوجة التي تصبر على أخطاء زوجها كي لا تلجأ لوالديها.

ثانياً:تحليل نتائج التساؤل الأول والذي ينص على:. ماهي آليات العلاقة الزوجية السعيدة؟

ويتضمن عدداً من الأسئلة الفرعية طبقاً للآليات (مفهوم السعادة الزوجية، طريقة الاختيار للزواج، التكافؤ بين الزوجين)

أولاً:مفهوم للسعادة الزوجية:

ماهي حقيقة السعادة ذلك الكنز المفقود الذي يبحث عنه كل أحد لا سيما الأزواج في علاقتهم الزوجية، ذلك المفهوم الذي يثير في النفس تساؤلات متنوعة ويستثيرها للبحث عنها، ومن خلال إجراء المقابلات مع الأزواج وسؤالهم عن مفهومهم عن السعادة كان لكلٍ منهم أسلوب مختلف وردة فعل مغايرة عن الآخر قبل الإجابة عن السؤال فبعضهم كان يتمهل قليلاً ثم يخبرنا عن تعريفه للسعادة الزوجية، والبعض الآخر كان يجيب بسرعة، وبعضهم كان يبادرنا بابتسامة وتعلو قسمات وجهه الطلاقة والبشر قبل أن يجيب، وهذا ماجعلنا نتساءل

لماذا لا يحفظ أحدنا تعريفاً للسعادة؟ ولماذا نحتاج إلى برهة ولو قليلة للوصول إلى تعريف واضح للسعادة، وكيف نعيش السعادة ولماذا؟ ؛ لقد كان ذلك السؤال بمثابة مؤشر حقيقي على أن السعادة الزوجية ليس لها تعريفاً واضحاً محدداً الملامح وهذا يتفق مع ماأشارت إليه الببلاوي:(١٩٨٧) بأنه من الصعوبة أن نجد مفهوماً محدداً عن السعادة .

وحينما نتساءل ماذا تعني السعادة؟ نجد أن الاختلاف قائما حول مفهومها بشكل دقيق، ولكنها قد تدور بين الرضا واللذة والشعور بالمتعة والراحة، لذلك ربما من الممكن أن نقول بأنها حالة نفسية تجمع بين راحة النفس ولذة الجسد، ولقد ذكر الله عزوجل في كتابه الكريم السعادة في موضعين الأول في قوله تعالى:(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) [هود:١٠٥]، والثاني في قوله سبحانه:(وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ) [هود:١٠٨]، وقد جمع لنا عزوجل بين الأمور المادية والمعنوية لتحقيق السعادة في كتابه فقال:(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) {الكهف:٤٦}، فيذكر الله سبحانه وتعالى أهمية المال والأولاد للإنسان وهي من الأمور المادية المحسوسة، ويذكر سبحانه في الآية الأخرى فيقول:(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً) (طه:١٢٤) وهو هنا يذكر أيضاً أهمية ذكره سبحانه لتسلى النفس وتسعد الروح وذكر الله بلا شك أمر معنوي غير محسوس، وبما أن مفاهيم السعادة تختلف من شخص لآخر أيضاً وسائل تحقيقها تختلف من شخص لآخر، ومن خلال إجابات أفراد عينة الدراسة لوحظ هذا الاختلاف وبناء عليه تم تقسيمها إلى محورين:

أ. **الحاجات المعنوية:** كل الأمور والاحتياجات في حياة الإنسان تصنف إلى قسمين إما أموراً مادية أو أموراً معنوية، فالحاجات المعنوية هي الأمور الغير محسوسة أو الملموسة، والتي ليس لها حجم أو وزن ولكنها موجودة وحاجة الإنسان إليها ملحة، كالحاجة إلى الأمن والحاجة الحب والاستقرار والإحساس بالقيمة والكرامة والاحترام والحرية وغيرها.

وهذا البعد يتضمن الأمور الغير محسوسة والتي عبر عنها أفراد العينة بكونها هي السعادة الزوجية من وجهة نظرهم كالمودة والرحمة والحب والاستقرار والتفاهم والاحترام المتبادل والانسجام والصبر والطاعة، وقد كانت اغلب الإجابات بالمقام الأول من الجنسين ترتكز حول أن مفهوم السعادة الزوجية يتحقق في المودة والرحمة، كما تقول (مريم):

" الدنيا كلها مستحيل تلاقي فيها شيء اسمه سعادة بدون أي نكد لو بسيييط جداً والحياة الزوجية كمان نفس الشيء، وهذا طبيعي كل الازواج يختلفوا وبعضهم يزعلو من بعض بس يبقى بينهم شيء يخليهم سعيدين وما يقدروا يستغنوا عن بعض لأن أصل الزواج يقوم على

المودة والرحمة وهذي المودة والرحمة إذا راحت معناه ما بقى للحياة الزوجية معنى لأنه مافيه شيء يرجعهم لبعض ويحنن قلوبهم على بعض وقت الزعل إلا العشرة الطبية اللي تقوم على المودة.

المودة والرحمة بين الزوجين هي الأسس التي وضعها القرآن الكريم وقعدها كقواعد رصينة للحفاظ على هذا الرباط المقدس والميثاق الغليظ، بحيث يعمل وجودها بين الزوجين على تقوية رباط الزوجية وتحقيق الاستقرار والتفاهم ويظهر الشعور بالراحة والطمأنينة والارتياح والتي يتولد عنها الحب والرضا عن الحياة،كما تؤكد أن غياب المودة والرحمة بين الزوجين يعني استحالة الحياة بينهما فحياة زوجية بلا رحمة لا ترقى لمستوى أن تكون حياة تستحق أن تعاش فضلاً عن أنها تحقق السعادة.

السعادة الزوجية هي تحقيق الزوجين لمبدأ التفاهم في حياتهما، بهذا أجاب (محمد) وعبر عن مفهوم السعادة الزوجية من وجهة نظره، فيقول:

. السعادة الزوجية تتحقق إذا قدر الزوجين إنهم يتفاهموا مع بعض وكل طرف يحترم الثاني ويحسن التعامل معاه، يداري خاطره ويشتري رضاه.

تعقيب:وفي هذا السياق نذكر تلك الوصية من الإعرابية لابنتها ليلة زفافها، وتلك الوصية كأنما اشتملت على مفاهيم السعادة التي أوضحتها إجابات أفراد عينة الدراسة، فتقول الوصية:. أي بنيّة، إنك قد فارقت بيتك، الذي منه خرجت، ووكرك الذي فيه نشأتِ، إلى وكر لم تألفيه، وقرين لم تعرفيه، فكوني له أمة يكن لك عبدا، واحفظي له عشر خصال، يكن لك ذخرا، أما الأولى والثانية، فالصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، أما الثالثة والرابعة فالتعهد لموقع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشمن منك إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن الموصوف، والماء والصابون أطيب الطيب المعروف، وأما الخامسة والسادسة، فالتفقد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مكربة، وأما السابعة والثامنة، فالعناية ببيته وماله، والرعاية لنفسه وعياله، أما التاسعة والعاشرة، فلا تعصين له أمرا ، ولا تفشين له سرا، فإنك أن عصيت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، ثم بعد ذلك، إياك والفرح حين اكتئابه، والاكتئاب حين فرحه، فإن الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وأشد ما تكونين له إعظاما، أشد ما يكون لك إكراما، ولن تصلي إلى ذلك حتى تؤثري رضاه على رضاكِ، وهواه على هواكِ فيما أحببت أو كرهت، والله يصنع لك الخير.

ب- الحاجات المادية:أما فيما يختص بهذا المحور فقد احتل المرتبة الثانية بعد المفاهيم المعنوية،حيث كان من أقل إجابات أفراد العينة وهذا الجانب أو المحور يعتمد على القيم المادية التي تعتمد في أساسها على الأشياء المحسوسة والملموسة، وتتمثل في الأشياء ذات القيمة الموزونة كالمال والعلاقة الحميمية أو الجنسية ووجود الأولاد أي الإنجاب والسفر، فهذا (ياسر) يعبر عن مفهومه للسعادة الزوجية ويرى أنها مترتبة على العديد من الامور ولكن أهمها الوصول الى النشوة فهو يقصد الإشباع الجنسي ولكن يعبر عنه بلفظ النشوة، فيقول:

. السعادة مفهومها شامل لكل جوانب الرضا التي يحصل عليها الإنسان في حياته والسعادة الزوجية مترتبة على أمور عدة متى ماحصلت تحققت السعادة هذا من منظوري ومن أهمها الوصول إلى النشوة.

وحصول النشوة في الحياة الزوجية لا يتم إلا من خلال العلاقة الجنسية المشبعة لكلا الطرفين، ووفقاً لما ورد في الإطار النظري وتأكيداً على قول (العزة:٢٠٠٠) بأنها أحد الدوافع لزيادة الحب والتفاعل في العلاقة الزوجين، والفشل في إقامة علاقة ناجحة أو عدم توفير الإشباع لأحد الطرفين أو كليهما يعمل على نشوء الصراعات بينهما وتصدع الزواج.

ومن المبحوثين من أجاب بأن توفر المال والتخلص من الديون هي مسببات للسعادة الزوجية، كما يذكر (ظافر):

" السعادة الزوجية لما أحط رأسي على المخدة بجنب زوجتي يكون بالي مرتاح إنه ماعندي أي التزام مالي وأكون متأكد إني ماقصرت عليها وعلى أولادي مادياً.

ثانياً:طريقة الاختيار للزواج وعلاقتها بالسعادة الزوجية:

أما فيما يتعلق بطريقة الاختيار للزواج التي تعد بداية تتحقق وحصول المودة والألفة بين الزوجين حيث أن حسن الاختيار طريق وقائي من المشكلات التي تعكر صفو العلاقة الزوجية فيما بعد، فعند عتبة الزواج للدخول إلى ذلك العالم الوردي يقف كلاً من الشاب والفتاة متحيراً بمن الأنسب للاقتران به، وكيف يبحث عمن يشاركه حياته ويكمل نصفه الآخر، ومن أين يبدأ، ومن يختار وكيف، وربما استسلم البعض لعادات مجتمعه وموروثاته الثقافية فيما يخصّ الزواج من حيث الاختيار وتبعاته سواء كانت صحيحة أم غير ذلك، ومنهم من فضّل كسر القيود متجاهلاً عرف مجتمعه، والصنف الأخير ربما وقع في تخبّط المثالية وإن كانت بعيدة عن الواقعيّة عند اختيار شريك حياته.

أ. كيفية اختيار الشريك:بما أن ثقافة المجتمع ترى بأن الشاب هو المسؤول ابتداء عن البحث لاختيار شريكة حياته وطريقة هذا الاختيار لا تخرج في الغالب عن أمرين، إما أن يختار الشاب فتاة عن طريق مساعدة الأهل والأقارب والمعارف وإما عن طريق اختيار الشاب بنفسه من خلال معرفة بينهما سواء صداقة أو حب أو غير ذلك، بدون مشاركة أحد ما في البحث، وبناء عليه ومن خلال إجابات أفراد عينة الدراسة تم تقسيم تلك الكيفية إلى محورين بحسب طرق الاختيار المتعارف عليها وهي:

– **الطريقة التقليدية:**وهنا يتم اختيار شريك الحياة عن طريق الأهل أو الأقارب أو الزملاء أي من خلال وسيط وبدون أي معرفة سابقة بين الطرفين (الزوجين) وكما يطلق عليها (باقادر:٢٠٠٣) عملية الاختيار عن طريق الوسيط المرتب للزواج، ويعبر عنها (بركات:١٩٩٨) بأنه شأن عائلي ومجتمعياً أكثر منه شأناً فردياً وترتبه العائلة وليس الشخص المختص فحسب، كما أن طريقة الترتيب لهذا الزواج تتم بأن يطلب أهل الشاب يد الفتاة التي وقع عليها الاختيار من أهلها وقد يلجأ أهل كلاً من الشاب والفتاة إلى السؤال عن أهل الطرف الآخر واستشارة الأقارب والمعارف والأصدقاء وغيرهم قبل إعطاء الموافقة النهائية على الخطبة، ومن خلال إجابات أفراد عينة الدراسة ظهر اتفاق بين أفراد هذه العينة من الجنسين حول طريقتهم في الاختيار للزواج، وأكد الجميع أن اختيارهم كان بطريقة تقليدية مع الاختلاف في الأسلوب فالبعض أجاب من خلال اختيار الأهل وأبدى معظم أفراد العينة تفضيلهم أن يتم الاختيار عن طريق الأهل كما يذكر (فهد) بأن زوجته كان من اختيار والدته ويظهر رضا تام وثقة باختيارها له فيقول:

" تزوجت زوجتي عن طريق اختيار الوالدة لها وانا اثق طبعاً باختيار الوالدة ولله الحمد وفقت في الاختيار ببركة الوالدة .

وهذا (أحمد) يؤيد الزواج التقليدي والذي يكون عن طريق اختيار الأهل بالتحديد باختيار والدته واخواته إلا أنه لا يعمم نجاح الطريقة التقليدية في الوقت الحاضر بسبب التغيرات التي طرأت على المجتمعات ومظاهر الحداثة التي شهدتها فيقول:

" شخصياً زوجتي كانت بترشيح من الوالدة والأخوات وكان بين الأهل سابق معرفة بحكم الجوار فكانوا ينقلون لي أخبارها ومواصفاتها ويتكلمون عنها وبعد تفكير بالموضوع لم أمانع ورأيتها الطريقة الأنسب للزواج لأن الأهل يعرفون البنت جيداً قبل الإقدام لخطبتها ولكن الآن الله المستعان من الوقت والتغير والانفتاح الحاصل افتقدنا الجيرة الطيبة والناس المتكاتفة

فيمكن اختيار الأهل يكون له عواقب وخيمة إذا ما كانوا يعرفون الناس معرفة قديمة ولابد على كل أهل تحري الدقة في اختيار زوجة ابنهم أو زوج بنتهم.

وهو بذلك ينقل لنا صورة من واقع المجتمع السعودي وعاداته وإحدى الطرق الاجتماعية للترتيب للزواج وهو نظام عدم الاختلاط بين الجنسين بالتالي عدم معرفة الشباب المقدم على الزواج بالفتيات والعكس فيدفعهم ذلك إلى الاستعانة بالأهل، وكما يعبر بركات:(١٩٩٨) بأنه إذا وجد الاختلاط في المجتمع يميل الزواج لأن يصبح شأناً فردياً أكثر منه شأناً عائلياً، كما أن الإجابة السابقة تتفق مع نظرية التجاور المكاني التي تفترض أن الناس يميلون للزواج بمن يعيشون بالقرب منهم، واختيار شريك الحياة بناء على قرب مناطق السكن أو التجاور إذ أن فرصة مقابلتهم والتعرف عليهم عن كثب تكون أكبر (باقادر:٢٠٠٣).

– **الطريقة غير التقليدية**:وفي هذه الطريقة يتم الاختيار بناء على معرفة سابقة أو علاقة حب أو صداقة أو عن طريق الانترنت، أو كما يعرفها (باقادر:٢٠٠٣) بطريقة الاختيار الحر المباشر بسبب الاحتكاك أو الاختلاط بين الجنسين في العمل أو الجامعة، ولم تظهر غالبية إجابات أفراد عينة الدراسة اتفاق حول الاختيار بهذه الطريقة أو تأييداً لها، وذلك يظهر جلياً في تعبير (فيصل):قبل الزواج مايشوف عيوبها ولاتشوف عيوبه وبعد الزواج تكون الصدمة.

ويستشهد ببيت شعر فيقول:" عيون الحب لا يمكن تناظر **عيوب الخل ولو هو عيب كله.

ويفسر رفضه لهذه الطريقة في الزواج لما يكون فيها من اصطدام الزوجين بالواقع بعد الزواج لأن الحب يجعل كلاً منهما يفكر بعاطفية أكبر من تفكيره بعقله، كما ان الشخص المحب قد يصور المحبوب بأنه منزه عن العيوب ويرسم له صورة غير واقعية، هذا بالإضافة إلى أن كلاً منهما قد يعمل على إبراز محاسنه بطريقة فيها من المبالغة والعمل على إخفاء الجوانب السلبية التي لا تظهر إلا بالمعاشرة الطويلة.

كما يؤيده في رفض الزواج بتلك الطريقة (وليد) الذي يقول معارضاً وبشدة لهذه الطريقة في الزواج:" أي زواج يتم عن طريق تعارف الطرفين قبل الزواج فاشل، فاشل، ويكفي إنه يخالف قيمنا وتقاليدنا وشرعنا ايه صحيح ان الزواج قسمة ونصيب لكن ظنكم تنجح علاقة ابتدت بالظلام؟ وشلون تعارفوا أصلاً؟ اكيد انه بالجوال او النت او بالمولات وبعدين هالزوج شلون بيثق بزوجته وهي بعد شلون تثق به؟ والواقع خير شاهد على هالكلام هذا غير انه علاقتهم مستحيل تستمر وان استمرت تلقاها كلها مشاكل وشكوك وهم وضيقة بال.

تعقيب:رغم أن إجاباتهم بالرفض كانت تعكس وجهة نظر فئة من فئات المجتمع ومعارضتهم لهذه الطريقة إلا أننا لا ينبغي أن نتعصب للطريقة التقليدية في الاختيار ونجزم بفشل العلاقة الزوجية التي تتم بالاختيار الحر والتي من خلالها يختار الشخص شريك حياته بدون وسطاء أو من خلال معرفة سابقة، فكلا الطريقتين لهما عيوب وميزات علاوة على أن الزواج بهذه الطريقة لا يعني انحلال الحب فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:(لم ير للمتحابين مثل النكاح) وهذا دليل على أن الزواج بالحب كان في عهد النبي صلى الله عليه ولم ينكره بل رأى أن المناسب للمتحابين حتى ينأيان بنفسيهما عن الوقوع في الفاحشة من شدة الشوق أن يتزوجا.

ب – معايير وأسس الاختيار:أما حول ما يتعلق بمعايير وأسس هذا الاختيار فقد تنوعت الإجابات حسب طبيعة كل شخص وثقافته، فكانت بعض اجابات الأزواج تسلك مسلكاً ما بين جمال الصورة وجمال الروح عند الاختيار، كما ارتكزت الإجابات حول عدة محاور منها ماكان يحمل في طياته المثالية نوعاً ما بحيث يرون بتفضيل اختيار الزوج للمرأة الصالحة أو ذات الدين والمتعلمة والمثقفة والناجحة، وذات الخلق والأدب كما يعبر عبدالله بقوله:

" لكل رجل يبحث عن زوجة أقول له عليك أن تبدأ بالاختيار للمرأة الصالحة المتعلمة الناجحة فكريا وعقليا أيضاً المرأة ذات الدين هي الأفضل لكل الأزمان.

وهو بقوله كما أنما يؤكد على ما أكد عليه صلى الله عليه وسلم في عملية الاختيار للزوجة فقال:(تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ:لمالها ولِحَسَبها ولِجَمَالها وَلدينها:فَاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ) البخاري:4802

كما يؤيده (وليد) فيقول بأن اختياره كان بناء على حسن الخلق:" وافقت على زوجتي بناء على قناعاتي مو لأنها قريبتي فقط ولأنها كانت معروفة بين الناس بالخلق الحسن وأهل للثقة بإذن الله كمان الشكل مصيره يزول والاعتماد على الشكل في الاختيار سطحية الجمال يروح وتألفه العين أما الاخلاق هي اللي تبقى.

فهو بذلك يرى أن حسن الاختيار للزوجة يعتمد على الأخلاق الحسنة حيث أن الجمال قد يتغير مع الوقت وبفعل بعض العوامل البيولوجية كتقدم السن مثلاً، كما أن الشكل تألفه العين ويقل مداه مع الوقت ليبقى الجمال الداخلي والروح الجميلة، كما أن الاختيار بناء على المواصفات الشكلية يعد من الأمور السطحية لذلك يرى أنه لابد من ضرورة التعمق في الشخصية، وعدم الأخذ بالجمال على أنه شرط أساسي لاختيار شريك الحياة.

ويتعارض مع الآراء السابقة بعض الأفراد الذين أكدوا أن اختيارهم كان بناء على الشكل حيث اتفق أكثر من زوج بأن الجمال كان هو المعيار الأول عند الاختيار كما يذكر لنا(ياسر) في عبارته البسيطة فيقول:أمي اختارتها لجمالها ومهما كان مراعاة الشكل في الزواج مهم وطبعاً مانقول لازم ملكة جمال وبغمازات وطويله ووو لكن الجمال المطلوب المعقول المتوفر عندنا.

وهو بذلك قد ينقل صورة من واقع المجتمع السعودي حيث أنه في الطريقة التقليدية للزواج وعندما تسعى الأم لخطبة فتاة معينة لابنها غالباً ما تضع نصب عينيها المواصفات الشكلية ثم تقاس الأمور الأخرى، وهو ويرى بأن مراعاة الشكل الخارجي عند الاختيار للزواج يعتبر أمر مهماً لا يمكن إغفاله.

ت – علاقة طريقة الاختيار بالسعادة الزوجية:أما من جانب علاقة الاختيار بالسعادة الزوجية فقد اتجهت اجابات أفراد العينة اتجاهين، الأول يرى بأنه كان لطريقة اختيارهم للزواج علاقة بتحقق سعادتهم الزوجية، فأجاب عبدالله وأكد على علاقة اختياره لزوجته بسعادتهما فيقول:

" نعم نعم اختياري لزوجتي له علاقة كبيرة بالسعادة والحمدلله .

ويؤكد ذلك أيضاً (وليد) يقول:. زواجي كان بطريقة تقليدية والحمد لله سعيد ومرتاح وعموماً نعم السعادة لها علاقة بالاختيار.

وأما الاتجاه الآخر يرى بأنه لم يكن هناك دور كبير لطريقة اختيارهم لشريك الحياة على تحقيق السعادة الزوجية، كما أجابت (غالية) بقولها:

" اختياري للزواج كان عن رضا تام مني لكن ماله علاقة بالسعادة.

كما أبدى (فهد) رأياً مختلفاً بحيث أنه يرى أن السعادة الزوجية لا تخضع لطريقة الاختيار أو ليست نتيجة حتمية للسعادة الزوجية فيقول:

" خل نتكلم بالواقع وشوية منطق السعادة وباقي أمور الحياة ماهي واحد زائد واحد يساوي اثنين وطريقة الزواج مو هي اللي تحدد نجاح علاقة الزوجين أو فشلها ومهما كانت هدي الطريقة اللي يحدد نجاح العلاقة وسعادتها هم الزوجين نفسهم إذا كانوا قادرين على تحمل مسؤولية الزواج وتبعاته وقادرين على إسعاد بعض أو لا وفي النهاية الطريقة التقليدية في الزواج لها ميزاتها والزواج عن سابق معرفه له ميزته أيضاً لكن نقول الحب قبل الزواج نادرا يكون صادق من الطرفين وزي ما قلت الزواج هدا يرجع لشخصية الزوجين وليس طريقة الزواج.

ثالثاً:السمات المشتركة بين الزوجين ودور التكافؤ بينهما في تحقيق السعادة:لا شك أن وجود التقارب والتكافؤ بين الزوجين في النمط السلوكي والفكري وطريقة المعيشة وطبيعة الحياة مهم جداً في تحقيق السعادة وهذا التقارب لا ينبغي أن يكون بين الزوجين فحسب بل بين عائلتي الزوج والزوجة لأن الزواج لا يعني رباط وثيقاً يكون بين الزوجين فقط بمعزل عن محيطهما وإنما يمتد ليشمل عائلتي كلا الزوجين، كما أننا نعني بالتكافؤ هو التقارب بين الزوجين وليس التطابق والتماثل تماماً لانه حين النظر للاختلافات بين الزوجين بنظرة إيجابية نى تُعد أحد الأسباب الرئيسية لنجاح الزواج، حيث يؤدي التشابه والتماثل في الصفات الشخصية والحياتية، إلى الشعور بالملل والفتور تجاه الشريك الآخر.

ومن خلال اجابات افراد عينة الدراسة فقد تباينت وجهات النظر في هذه الدراسة حول السمات المشتركة بين الزوجين وعلاقة التكافؤ بينهما بتحقق سعادتهما الزوجية، وتم تقسيمه إلى محورين:

أ – **السمات المشتركة:**ومن خلال الإجابات كانت السمة المشتركة الأكثر شيوعاً بين أفراد العينة هي الاحترام المتبادل بينهما وحسن التعامل مع الآخر وعدم التلفظ عليه أو إهانته كما تعبر (غالية) بقولها:

" ماأقول إننا متشابهين وإلا مشتركين ف كثير من الصفات بس كمان مو مختلفين عن بعض بالمرة، الشيء المشترك بيننا الاحترام خصوصاً وقت الزعل.

فهي تؤكد على أنهما علاوة على اشتراكهما في كثير من السمات إلا أنهما يختلفان في البعض الآخر أيضاً ولكن هذا الاختلاف لايعد كبيراً بينهما، كما أنها ترى أن الشيء الأهم أن يشترك الزوجان فيه هو الاحترام وقت احتدام الخلافات.

وتقول (فاطمة):" الاختلاف بين الزوجين شيء وارد طبعاً سواء في العادات أو الصفات خصوصاً كل واحد فينا جاي من بيئة مختلفة لكن المهم هو وجود الاحترام المتبادل والطاعة المتبادلة يعني زي ما أنا البي طلباته هو كذلك لازم يلبي طلباتي والتفهم وكمان متساويين في المستوى الثقافي.

فهي تذكر نقطة محورية هامة لدى الازواج السعداء أنهم ليسوا متطابقين تماماً أو متنافرين تماماً بل أنهم يسعون لإيجاد نقاط مشتركة بينهم ونقاط اتفاق، ولا يكون لأحدهما تعالياً على الآخر فكما أن الزوج يطلب من زوجته أن تطيعه وهو يفعل ذلك أيضاً

وذلك يوافق قول (محمد) أيضاً:مو مهم الصفة المشتركة المهم التفاهم واتفاقهم أوقات مايصير اختلاف.

– **دور التكافؤ بين الزوجين في تحقيق السعادة الزوجية:**من خلال اجابات افراد عينة الدراسة فقد كانت اغلب الاجابات ترتكز حول أن التكافؤ يعد ركيزة من الركائز الاساسية للسعادة الزوجية والوصول بها الى درجة عالية من الرضا عن الحياة الزوجية، فالسعادة الزوجية لا تقوم فقط على القيام بالواجبات الزوجية بل على التكافؤ بين الزوجين والتفاعل الايجابي أيضاً.

حيث عبر بعض أفراد عينة الدراسة بأن وجود التكافؤ بشتى انواعه هو حلقة الوصل بين الزوج والزوجة ويزيد من مستوى التفاهم بين الزوجين وبالتالي خلق نوع من الانسجام والمحبة والاحترام المتبادل بينهما، فكما يعبر (فيصل) بقوله:

" زي ما قلت لكم قبل سبب تفضيلي لزواج الأقارب لانهم من نفس البيئة وبنفس المستوى مادياً واجتماعياً لا الزوجة تشوف نفسها على زوجها ولا الزوج يستنقص من زوجته .

وتتفق مع الرأي السابق (مريم) فتقول:

" ضروري يكون الزوجين مستوياتهم متقاربة ومايكون أحد منهم أعلى من الثاني بمراحل حتى مايسمح لواحد منهم بتجريح الطرف الثاني أو النظر له بنظرة دونية.

فتلك الإجابات تؤكد على أن أحد أسباب تحقق سعادة الزوجين اشتراكهم في السمات العامة كالمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي منعاً للمقارنات التي تنشأ بينهما نتيجة الاختلافات والفوارق الطبقية، لذلك يعد تكافؤ الزوجين من أهم مقومات الزواج الناجح السعيد حيث أنه يمحو الفوارق والاختلافات بينهما ويزيل الحواجز والعقبات التي من شأنها أن تعمل على توتر علاقتهما بالتالي تقضي على سعادتهما، حتى في حال وجود بعض الاختلاف الوارد في الافكار أو وجهات النظر لن تكبر هذه الفجوة بينهما بسبب تعالي أحد الطرفين على الآخر كما في حال المستويات المتفاوتة بين الزوجين الأمر الذي يؤدي إلى تقوية الرابطة الزواجية واستمراريته وجعل ارتباطهما ناجحاً.

ثالثاً:تحليل التساؤل الثاني والذي ينص على:. ماهي الأبعاد التي تدّعم السعادة الزوجية؟"
ويتضمن عدة تساؤلات في ضوء الأبعاد الآتية:

أولاً:المشاركة في اتخاذ القرارات:لو أن الزواج تفرد لما سمي باسمه فالزواج من المزاوجة واللزوم والمشاركة، ولو كان كلا الزوجين مستقلاً عن الآخر لما وصف الله عزوجل علاقتهما باللباس إذ يقول:(هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) (البقرة:١٨٧)

فالطابع التشاركي هو رونق الحياة الزوجية وبهاءها ولن تغدو العلاقة الزوجية في أجمل صورها إلا حين يفهم كل طرف منهما طبيعة الحياة التي يعيشانها وأنها ليست ساحة تحدي يفوز بها القوي ويفرح بها المنتصر ويتبع القوي الضعيف تبعية عمياء، ولابد لنا أن نقف عند نقطة هامة وجوهرية وهي أنه ليس المهم من بيده سلطة اتخاذ القرار بقدر ما هو مهم أن يكون القرار المتخذ والمعمول به قراراً سليماً وفي صالح الحياة الزوجية.

ومن خلال اجابات افراد عينة الدراسة فقد لاحظنا تنوعاً حيث كانت اغلب الإجابات من الجنسين حول أن المشاركة في اتخاذ القرارات من أهم أسباب تحقيق السعادة الزوجية ولم يظهروا تأييداً لأن يكون للرجل (الزوج) السلطة المطلقة في اتخاذ القرار، فهم بالرغم من كونهم يرون بأن المشاركة في اتخاذ القرارات أمر لابد منه في الحياة الزوجية ويكشف عن مدى احترام وجهات النظر بين الزوجين، إلا أن بعض الإجابات كانت تكشف واقعاً عكس ذلك، فهذه (غاليه) تقول:

. أنا ضد فكرة انه يكون للزوج وحده السلطة في أخذ قرارات البيت احس لازم يشارك زوجته.

ثم تضيف:. هههههههه يقولو بأن الحريم ناقصات عقل والله ماناقص عقل إلا هم.

وعن أي مدى يشاركها زوجها في اتخاذ القرار كانت إجابتها:

" بصراحه بداية حياتي كانت غير مستقرة ومافيه بيننا تواصل لكن بعد مرور سنه على الزواج صرنا نفهم بعض وتعرفنا على طباع كل واحد فينا وصار من حزتها يأخذ رأيي في بعض الأمور ولكن غالباً يأخذها بس كلام وما يسوي شي من اللي شرت به عليه.

ثالثاً:النشاط الذي تحرصان على ممارسته معاً:قيام الزوجين بممارسة الأنشطة المختلفة سوياً من وقت لأخر بعيدا عن صخب الأولاد ومتطلبات الحياة الأسرية التي لا تنتهي وتوتر الحياة اليومية ورتابتها بلا شك يحسّن علاقتهما، حيث أن التجديد في الحياة وكسر روتين الحياة اليومية يعمل على بث الشعور بالحيوية ويخلق بينهما شعورا بالحب والسعادة كما أثبتت نتائج دراسة كنوليست (KNOWLES,2004) أن الزوجان الذين يتشاركان في نشاط معين لقضاء

أوقات فراغهم ويقضون معظم أوقاتهم سوياً، يحقق لهما السعادة الزوجية والرضا في حياتهم، كما أن مقدار الوقت الذي يقضيانه معاً يؤثر بشكل إيجابي على تحقيق التوافق والسعادة الزوجية.

ومن خلال اجابات افراد عينة الدراسة فقد لا حظنا تنوعاً فيها وذلك حسب ما تهواه نفوسهم، ورغم بساطة بعض الأنشطة إلا أن حرصهم على ممارستها باستمرار يعطي كلا منهما إحساساً بقرب الطرف الآخر ومساندته فيقول عبدالله):

" هو ليس نشاط بالمعنى ولكن شيء مشترك احرص عليه مع زوجتي اننا نجتمع وقت الغداء والعشاء وهذا شيء ضروري ونجلس آخر الليل لمشاهدة التلفاز وهذا بالنسبة لنا شيء جميل وممتع بعد تعب يوم طويل.

فهو مع بساطة ما يقومان به يرى أنه لا يعد نشاطاً مشتركاً ربما لانهما اعتادا على تناول الوجبات سوياً، ومشاهدة التلفاز بمشاركة كلاً منهما الآخر، كما أن ذلك الأمر على بساطته إلا أنه الشيء الجميل الذي ينتظرهما في نهاية يوم شاق.

ويتفق معه (فهد) فيقول:" صراحة ما فيه نشاط مشترك غير الاكل مع بعض وبعدين تناول الحديث وتقريباً بشكل يومي وأحياناً القراءة وما أخفيكم احب النقاشات والحديث مع زوجتي.

وهذا أيضاً يؤكد على القول السابق أن النشاط المشترك هو تناول الوجبات سوياً وتبادل أطراف الحديث لان ذلك يقربهما من بعضهما البعض.

وتوضح لنا زوجته (فاطمة) سبب حب زوجها للدخول في مناقشات معها وهو أنهما يحرصان على زيارة المكتبة كل فترة لاقتناء كتب جديدة ليقرأنها سوياً،فتقول:

" القراءة نحرص عليها مع بعض وكل فترة نروح المكتبة ونشتري كتب جديدة نقرأها ونتناقش فيها عشان مانمل.

رابعاً:تدخل الأهل في حل المشكلات: قد يتدخل الأهل في حياة أبنائهما بعد الزواج من باب الحرص عليهما، غير مدركين لخطورة هذا التدخل وأنه قد يفاقم الأمور ويصعد من الخلافات بين الزوجين ويتعداه لأسرتيهما، رغم أن التدخل قد يكون أمراً علاجياً لابد منه في بعض الحالات ليحد من تفاقم المشكلة وتأزمها كما أمر سبحانه وتعالى في حال اشتداد الخلاف بين الزوجين بإدخال أطراف أخرى فقال عزوجل:(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ) (النساء:٣٥)، إلا أنه أحياناً قد يكون عكس ذلك تماماً.

ومن خلال اجابات أفراد عينة الدراسة فقد تنوعت إجاباتهم حول تدخل الاهل في حياة الزوجين لمساعدتهما على حل مشكلة تعترض حياتهما أو للوصول إلى الاستقرار وبناءً عليه تم تقسيم تلك الإجابات على محورين:

أ. **تأييد تدخل الأهل:**اظهرت بعض الإجابات تأييداً لتدخل الأهل في حل بعض مشكلات الزوجين التي يصعب عليهما حلها بمفرديهما أو في حال تأزم الموقف بينهما فهنا يكونان مضطرين لوجود طرف ثالث بإمكانه مساعدتهما

فعلى سبيل المثال يؤيد (فهد) تدخل الأهل لحل مشكلات الزوجين بل يرى بأنها قد تكون أحياناً في صالح الزوجين ولكن هذا التدخل ليس على الإطلاق، فيقول:

" اذا لم يستطيعوا ان يصلحون امورهم فيذهبوا للأقرب الابوين ولكن هذا في سنوات الزواج الأولى أما الآن فخلاص كبرنا وتجاوزنا مرحلة التدخلات لكن عموماً تدخل الأهل أحياناً يكون في صالح الأزواج.

وهو بذلك يرى بأن تدخل الأهل يكون مسموحاً خلال سنوات الزواج الأولى وفي المشاكل التي يصعب على الزوجين حلها خوفاً من أن يصل الأمر بينهما إلى الانفصال، كما أنه يرى بعد تقدم السن والعشرة الزوجية الطويلة يستطيع الزوجان تجاوز مرحلة التدخلات الخارجية في حل مشكلاتهما وهذا قد يعود إلى نضوجهما.

ويؤيده في ذلك الرأي (محمد) فيقول:

" ايه سبق وتدخل الأهل في حل مشاكل واجهتنا وكان هذا في أول سنتين من زواجنا يعني لو ماتدخل أحد كان وصلت للطلاق طبعاً، بس المشاكل اليومية البسيطة أشوف انه لابد يحلها الزوج مع زوجته من دون أي تدخل، أما المشاكل اللي يوصلوا فيها الطرفين لطريق مسدود هنا يكون لازم تدخل الأهل وبشرط يكونوا أطراف فاهمين وواعين.

وهو بذلك يؤيد تدخل الأهل قليلاً في حل مشاكل الزوجين ويراها من زاوية إيجابية حيث أن هذا التدخل قد يحافظ على علاقتهما ويحميها من التفكك والانهيار، كما أبدت إجابته بأنه قد سبق وتدخل الأهل في حل مشكلة اعترضت طريقهما.

ب. **رفض ومعارضة تدخل الأهل:**أصلاً غلطان اللي يسمع كلامهم.

هكذا بدأ (أحمد) كلامه بالرفض القاطع لتدخل الأهل في حياة الزوجين، فهو كما يقال رمى لنا شباكاً من هذه الجملة وترك لنا الصيد فحينما أبدى تلك الجملة تبسم ابتسامة صفراء ثم

سكت ولم يحبذ أن يكمل قوله، واحتراماً لخصوصيته لم نشأ التدخل أكثر فربما كان له تجربة سابقة جعلته يرفض التدخل.

أما (فاطمة) فتبدي رأياً مشابهاً للرأي السابق وتقول بطريقة فيها من الطرافة:" لا أؤيد تدخل الأهل أهلي ماأخذ منهم لا حق ولا باطل اذكر كم مرة بداية زواجي كنت اروح لهم زعلانة وكانت أمي الله يرحمها ماتعطيني وجه وأبوي يخليني اجلس يومين ويقولي خلاص ارجعي لزوجك والآن صرت بالعكس أشوف طريقتهم فيها حكمة وحسن تصرف ولو كانوا يسمعو لي كان تطلقت رغم إنه ماكانت فيه مشاكل كبيرة تستدعي تدخلهم.

فهي ترى أنه من الحكمة ألا يتدخل الأهل لحل أمور الزوجان ويتركانهما يواجهان عقبات حياتهما بنفسيهما لأن ذلك قد يعطيهما مهارة الصبر ويكسبهم خبرة التعامل مع بعضهما بالتالي يسمح لهما ذلك بالنضوج الفكري والانفعالي ويكملان مسيرتهما دون الحاجة لتدخل خارجي.

خامساً:الحب:المودة والرحمة بين الزوجين هي الأساس القويم الذي يدّعم العلاقة الزوجية، ومما لا شك فيه أن هذه الحياة الزوجية مهما بلغت من الجمال والهدوء إلا أنها لا يمكن أن تخلو من المشكلات بأي حال، وهنا يأتي ويبرز دور الحب الذي يقود دفة الامور، ويمنح سفينة الزواج القدرة على الاستمرار بسلام لذلك فإن الحب يعتبر ركيزة أساسية ضمن أساسيات السعادة تلك المعادلة الصعبة في الحياة الزوجية كونه يجعل لحياة الزوجين لوناً مختلفاً ملؤه الود والاستقرار والسعادة ولنا في رسولنا صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة في قصة ترويها لنا عائشة رضي الله عنها من روائع قصصه عن حبه لزوجاته ولخديجة رضي الله عنها فتقول:(ما غرتُ على نساءِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلا على خديجةَ. وإني لم أُدركها. قالت:وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا ذبح الشاةَ فيقول. أرسلوا بها إلى أصدقاءِ خديجةَ. قالت، فأغضبتُه يومًا فقلتُ:خديجةُ؟ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ. إني قد رُزِقْتُ حُبَّها.) (صحيح مسلم:3088)

ومن خلال اجابات أفراد عينة الدراسة فقد كانت أغلب اجاباتهم تؤكد على أن الحب محور أساسي للسعادة الزوجية، بينما أجاب البعض الآخر على عدم اعتبار الحب وحده أساساً للسعادة الزوجية، وبناءً على ذلك قسمت الإجابات إلى محورين وهما:

ا. **محور أساسي للسعادة الزوجية:**أكدت إجابات بعض أفراد العينة أن الحب هو الاساس لعلاقة زوجية ناجحة وسعيدة وأنه محور مهم في العلاقة الزوجية إذا وجد تحققت سعادة الزوجين بينما بغيابه يختل استقرار العلاقة الزوجية وسعادتها، كما تؤكد ذلك (سعاد) فتقول: " العلاقة الزوجية عشان تنجح وتكون سعيدة لازم يكون فيها حب خاصة بعد العشرة الطويلة بينهم، كثير نشوف علاقات زوجية مستمرة بس مافيها أي سعادة وحياتهم كلها نكد وضيقة بال.

وتتفق معها في الرأي (أمل) إذ تقول:" الحب أساس السعادة الزوجية، اش اللي يخلي الزوجة تصبر على زوجها وعلى نكده وأخطاءه غير الحب؟.

ويقول (فهد):نعم الحب مهم في حياة الزوجين بس ما نقدر نقول عنه شيء أساسي بمعنى إذا الزوجين ما كانوا يحبو بعض معنى كذا إن حياتهم تعيسة أو مش مزبوطة، لا الحب يجي مع الوقت ومو شرط يكون الحب بس هدايا وأقولها كل يوم أحبك يا زوجتي الحب بين الأزواج مواقف تنازل تضحية.

ب. **محور ثانوي للسعادة الزوجية:**وعلى النقيض جاءت إجابات البعض الآخر حيث أكد بعض أفراد العينة أن هناك أموراً أخرى أولى من الحب لتحقيق السعادة الزوجية لأن الحب شعور قد يخبو وهجه مع مرور السنوات لا سيما إن ارتبط هذا الحب بشيء مادي وهو مانسميه بالحب المشروط الذي يبقى مادام شرط الحب قائماً وينتهي ويزول مع زوال شرط الحب، فحينها لا ينقذ العلاقة الزوجية من الانهيار سوى احترام الزوجين لبعضهما البعض، وهذا ما قالته (فاطمة): " عمر الحب ماكان أساس الزواج، يعني كل الأزواج السعداء في العالم لازم يحبو بعض؟ طيب وإذا ماحبوا بعض اقوم احكم عليهم بالتعاسة؟ الزوج اللي يحب زوجته عشان جمالها أو مالها وهي كذلك مصير هذي الأشياء تتغير مع الزمن الشكل مستحيل يبقى مثل ماهو بعد ٣٠ سنة والمال ممكن يضيع بلحظة والزواج عشرة عمر مو رحلة متى ماطفشنا قلنا انتهينا.

ثم تستشهد بقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتقول:ليس كل البيوت تبنى على الحب ! فيه مودة واحترام وأشياء كثيرة جداً بين الزوجين تعتبر أسباب قوية لسعادتهم مو بس استمرارهم.

ومن خلال رؤية الإجابة السابقة فإن السعادة الزوجية ليست نتيجة لوجود الحب بين الزوجين بل هي محصلة لأمور أخرى متداخلة كالمودة والاحترام وأن الحب ليس شرطاً للأزواج

السعداء، كما أنها ترتبط الحب بالأشياء الأخرى المادية، وتستشهد مدعمة لرأيها بقول مأثور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما أتاه رجلاً يشكو إليه امرأته حينما أنشدها بالله هل تحبه؟، فقالت:أما إذا نشدتني بالله فلا، فأرسل إليها عمر رضي الله عنه فقال:أنتِ التي تقولين لزوجك:لا أحبك؟ فقالت يا أمير المؤمنين نشدني بالله، أفأكذب؟، قال:نعم فاكذبيه، ليس كل البيوت تبنى على الحب، ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والأحساب.

وتؤيدها في الرأي (غالية) حيث ترى أن الاحترام هو الركيزة الاساسية في العلاقة الزوجية فتقول:

" وجهة نظري الاحترام والتقدير اهم شيء لأن الحب يمكن في أية لحظة ينتهي.

وهي بذلك ترى أن الحب شيء عابر قد ينتهي في أي لحظة، هذا الرأي جعلنا نقف عند تساؤل هام وهو أصحيح أن المشاعر قد تتبدل؟ وكأنما يطابق قوله صلى الله عليه وسلم:(أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا ما، عسى أن يكون بَغِيضَكَ يومًا ما، وأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هوْنًا ما عسى أن يكونَ حَبِيبَكَ يومًا ما) (الترمذي:1997).

سادساً:الصداقة:في هذا السياق تم اختيار أحد أهم مظاهر الصداقة لمعرفة مدى توفر الصداقة بين الزوجين في المجتمع السعودي وهو مشاركة كلا الزوجين زوجه في الحديث بدون قيود حيث أن الشخص منا يحتاج لصديق يبوح له بأسراره وما يختلج في خطرات نفسه بدون قيود، فالصداقة بين الزوجين تخفف الكثير من القوانين الجامدة التي تحكم الحياة الزوجية وتضفي صفة المرونة على أسلوب التعامل بينهما ومع ابنائهما وطريقتهما في طرح ومناقشة أمورهما.

ومن خلال اجابات افراد عينة الدراسة كانت أغلب إجابات الأزواج بأن أحاديثهم لزوجاتهم سواء حول احداث يومهم أو الأحاديث التي تخصهم بسيطة ومن غير تفصيل وذلك بحكم الطبيعة الفسيولوجية لكلاً منهما، وبحكم علاقة الزوجية التي تجمعهما، فكما يقول (ياسر):

" ليش احكي لزوجتي تفاصيل يومي ماله داعي وجع رأس وبس وهذا ما يعني إني ما احبها أو مااعتبرها صديقتي بالعكس زوجتي أهم من ألف صديق تعرف عني حاجات ما يعرفها أصدقائي والوقت اللي اقضيه معها أطول من الوقت اللي اقضيه مع غيرها.

فهو بذلك يرى أن علاقة الزوجية أعمق وأهم من علاقة الصداقة حيث أن الزوجان يعرفان عن بعضهما من الأسرار ما لايعرفه الأصدقاء عن بعضهم، والوقت الذي يقضيه مع زوجته كفيل

بأن يزيد من التقارب بينهما، كما يرى أن الصداقة الزوجية لا تعني بوح الأسرار التي من شأنها أن تهدم العلاقة وتنزع الثقة بينهما.

فيقول (وليد):اسولف مع زوجتي بأريحية واحكي لها طبعاً بس بحدود لأنه طبيعة الحرمة ما تقدر تحكي لها كل شيء ممكن تزعل وتسوي من الحبة قبة على شيء مو مستحق هذا غير إنك ممكن تحكي أسرار تمسكها عليك وتخرب علاقتكم الزوجية وبصراحة فيه أمور ماينفع تنقال للزوجة .

وهو علاوة على تأكيده على ضرورة تبادل الأحاديث مع الزوجة بأريحية إلا أنه يرى أنه لابد وأن يكون هناك حدود لهذا الحديث ويؤكد بأن هناك أموراً لا ينبغي أن تعرف بها الزوجة ويرجع ذلك إلى طبيعة الاختلافات بين المرأة والرجل.

سابعاً:العلاقة الحميمة (الجنسية):العلاقة الحميمة (الجنسية) لها من الأهمية في الحياة الزوجية ما لا يسع أحد إنكاره، وإلا لما جاءت الشريعة الإسلامية منظمة له في إطار الزواج، كما أن بعض الفقهاء ذهبوا إلى وجوب الزواج على المستطيع له استدلالاً بكلام النبيُّ صلى الله عليه وسلم:(يا معشرَ الشبابِ، مَن استطاع منكم الباءةَ فلْيَتَزَوَّجْ، ومَن لم يَسْتَطِعْ فعليه بالصومِ فإنه له وجاءٌ). (البخاري:5065)، وجاء في رواية أخرى من أسباب الدعوة إليه والترغيب فيه، في قوله صلى الله عليه وسلم:(فإنه أغضُّ للبصرِ، وأحصنُ للفرجِ) (صحيح مسلم:1400).

كما ويعتبر الإشباع الجنسي أحد مرتكزات الحياة الزوجية السعيدة، وعدم وجود علاقة جنسية مُرضية لكلا الطرفين قد يؤثر بصورة سلبية على الحياة الزوجية، ذلك أن معظم المشاكل الأسرية من طلاق وتفكك وخيانة وبرود عاطفي وعنف قد ترجع بالدرجة الأولى إلى صعوبات التعبير الجنسي وعدم الإشباع الكافي.

كما أنها تعتبر تجديداً للعطاء بين الزوجين وهي القاسم المشترك بين الحب والإشباع، كما أنها تمثل أحد الدوافع لزيادة الحب والتفاعل في العلاقة الزوجية (العزة:٢٠٠٠)

ومن خلال تنوع إجابات أفراد عينة الدراسة تم تقسيم الإجابات حول مدى اهمية العلاقة الحميمة في تحقيق السعادة الزوجية إلى ثلاث محاور:

أ- **مهمة جداً:**اظهرت بعض إجابات أفراد العينة بأن العلاقة الحميمية من أهم أسباب السعادة الزوجية وتحقيقها يكون بالإشباع الجنسي المتبادل بين الزوجين وباعتبار أنها أحد أهم الدوافع التي شرع من أجلها الزواج والعامل الذي يؤدي الى تقارب الأزواج

وتآلفهم وكسر حواجز الخجل فيما بينهم فيصبحان أكثر انسجاماً، وهي الطريق لتحقق المودة والألفة فيما بينهم، كما يعبر (عبدالله) بقوله:

" غرفة النوم هي المكان الوحيد اللي يجمع الزوجين ويكونوا لوحدهم بعيد عن العالم ومشاغلهم ومشاكل البيت وبهذه العلاقة اللي تصير بينهم يشعر كل واحد منهم بقرب الطرف الثاني وحرصه على سعادته، ووجهة نظري إن الجنس مهم جداً للرجل في حياته الزوجية وهو من الأشياء اللي يتزوج من أجلها.

ومن رؤية ذلك المبحوث أن العلاقة الجنسية من الدواعي التي يتزوج لأجلها الرجل، والتقاء الزوجين في غرفة نومهما يحجب عنهما العالم الخارجي بهمومه ومتاعبه ومشاغله، فيشعران بالانفراد الحقيقي، ولا يعودان يباليان بشيء غير راحتيهما، ويشبعان نفسيهما بأعذب وصال وأرق إقبال، وتلك اللحظات تعد حاسمة لما يكون بعدها وتحدث الأثر البالغ في حياتهما الزوجية.

كما أن البعض يراها ملحة لا سيما في ظل الانفتاح الكبير الذي نعيشه اليوم، وذلك كما يعبر (محمد) بقوله:العلاقة الجنسية لها دور مهم وأساسي في الزواج خاصة في الوقت الحالي والفتن والمغريات اللي حولنا من كل مكان وطالما إن الشخص المتزوج أنعم الله عليه بزوجة تصونه ليش يقلل من قيمة هذا الجانب؟ والمفترض من كل زوجة تفهم زوجها وتشبعه عنده هذا الاحتياج.

ومن خلال تلك الإجابة نجد أنها تشير إلى أنه على كلا الزوجين أن يحرص على فهم نفسية الطرف الآخر وتحقيق الإشباع له على الوجه المطلوب حيث أنه من أسس نجاح العلاقة الحميمية تتم من خلال تلبية رغبات كلا الزوجين وبالتالي تؤدي إلى الشعور المتبادل بالحب والاطمئنان والوصول إلى التفاهم والسعادة وتكمل تلك السعادة عند مراعاة احتياجات كلّ طرف ومعرفتها أثناء العلاقة، ويشير إلى أهمية العلاقة الجنسية وما تلعبه من دور بارز في الحياة الزوجية خاصة في هذا العصر في ظل كثرة والمغريات والفتن التي يعج بها، كما أنه يرى أن الزواج منة من الله إذا تحققت للفرد فعليه أن يأتي شكرها بدون تقليل لأهمية الجانب الجنسي فيها.

أما (فهد) فيبادرنا بقوله عن أهمية العلاقة الجنسية في تحقيق السعادة:مليون في الميه نعم، لها أثر وكبير بعد في تحقيق سعادة الزوجين، لأنه الزوجة اذا توفر منها كل شيء لزوجها سواء بالفراش وأكله ولبسه فهذي أهم الاسباب لتحقيق السعادة بينهم"

بذلك فهو يرى إن لم يظهر تقصير من الزوجة تجاه متطلبات زوجها وإتيانها بكل ما يحتاجه ويطلبه على أكمل وجه لتحققت للزوجين السعادة المنشودة.

ب- **متوسطة الأهمية:**وفي المنتصف توجد أراء لبعض أفراد العينة التي لا ترى بالأهمية البالغة للعلاقة الجنسية في تحقيق السعادة وفي ذات الوقت لا تؤيد إلغاء دورها وتأثيرها على سعادة الزوجين بل تقع تلك الأهمية ما بين هذا وذاك حيث أن طبيعة الحياة الزوجية كل معقد من المهام والمسؤوليات والواجبات التي إن توفرت مع اختلاف ترتيبها على السلم القيمي للعلاقة الزوجية سترقى بالحياة الزوجية إلى مستوى السعادة المنشود، وكما تقول (فاطمة): " الحياة الزوجية استمدت قدسيتها من هذه العلاقة الخاصة اللي أباحها بين الأزواج فقط وأباح لكل واحد منهم التمتع بالآخر، وأنا من وجهة نظري إن أي خلل فيها يسبب خلل في حياة الزوجين لأنه فقدان العلاقة الحميمة في الفراش ممكن جداً يربك حياتهم ويتسبب بحدوث مشكلات ما لها نهاية ويصير الزوجين متوترين وسريعين الغضب حتى عند أتفه الامور وأؤكد على أنها مهمة في تحقيق السعادة الزوجية وتفاهم الزوجين لكن بالمعقول لأنه فيه أمور كثيرة تعتبر مهمة أيضاً وهذه الرغبة خلقها الله بالفطرة عند كل الناس ولكن بنسب متفاوتة.

فرغم أنها ترى بأن قدسية الحياة الزوجية في تلك العلاقة التي لم تباح إلا بين الزوجين فقط إلا أن هناك أموراً أخرى ذات قيمة في الحياة الزوجية وتحقيق السعادة، ذلك أن الخلل في العلاقة الجنسية يؤدي حتماً إلى إرباك العلاقة بينهما، كما أن مقدار الأهمية يعود إلى طبيعة الشخص نفسه ورؤيته لها لأن تلك الرغبة لها نسب متفاوتة بين البشر، كما أن الظروف والعوامل المحيطة بالفرد سواء داخلية أو خارجية تلعب دوراً بارزاً في ذلك، كما أن عدم الإشباع لكلا الزوجين أو أحدهما على الوجه المطلوب يصاحبه انفعالات متكررة بين الزوجين تؤثر على علاقتهما كالتوتر وسرعة الغضب الغير مبررين وهذا يتفق مع مايشير إليه (رشوان:١٩٩٨) أن ٩٠% من حالات العصبية والانفعالات الشائعة بين الزوجات مردها إلى عدم الاكتفاء الجنسي.

ت- **غير مهمة:**وعلى النقيض تماماً لما يذكره البعض من أهمية العلاقة الجنسية لدى الأزواج وارتباطها الوثيق بالسعادة، أظهرت بعض الإجابات أنها لا علاقة لها بالسعادة بل أنها ليست مهمة على الإطلاق، وبالرغم من قلة مثل تلك الإجابات إلا أنه يتعين علينا ذكرها

استجابة للمصداقية وبياناً للتنوع بين البشر، فكما أنه لكل شخص صفات تميزه عن غيره له أيضاً أفكار تشكل سلوكه تخصه دون غيره.

هي رغبات نفس ومجرد شهوة عابرة تزول مع انقضاءها، هكذا طالعتنا أول إجابة ترى بأن العلاقة الجنسية أمراً غير مهما البته، فتذكر لنا (غالية):بالنسبة للعلاقة الحميمة بين الزوجين انا اشوف انه شيء مؤقت ماله علاقه في السعادة او الحب لأنها في النهاية مجرد رغبات نفس مجرد ما تنتهي العلاقة تنتهي معاها المشاعر لكن انا افضل ان الاهتمام والتقدير يكون هو من اسباب السعادة الزوجية لأنه يدوم مو مؤقت.

ولعل السبب الأبرز الذي يدعوها للتقليل من أهمية العلاقة الجنسية وعدم إدراجها ضمن قائمة مسببات السعادة الزوجية هو مفهوم هذه العلاقة في ذهنها وتصوراتها عنها، ولعل ذلك من ينشأ من فراغ بل من خلال التنشئة في المجتمعات المحافظة وفي المجتمع السعودي الذي قد يُجّرم الحديث عنها، حيث أن بعض الأهالي قد يُربين بناتهن على أن هذه العلاقة عملية قذرة، ويجب على الفتاة أن لا تتحدث في هذا الموضوع القذر الذي يخدش حيائها ويلوث طهرها، كما أن ارتباط هذه العلاقة بالقذارة عند بعض الفتيات قد يجعلهن يتوقعن بأنها عملية تخص الرجل فحسب، وأن المرأة ماهي إلا جسد يستمتع به الرجل بينما هي كامرأة ليس لها الحق إلا في أن تُلبي وتشبع رغبة الزوج وليس لها أن تستمتع مع زوجها وإلا أطلق عليها (بقليلة الأدب)، وهذا ماتعبر عنه (أمل) وكأنها أخرجت ما في الصندوق الأسود إذ تحدثنا وهي مطأطأة الرأس وبصوت خفيض وتقول:

" بالله كيف نقول إن العلاقة الحميمة سبب للسعادة أو أقولك ايوا مهمة واحنا عمرنا كله عيب نسمع مثل هذا الكلام وعيب نتكلم فيه واللي تجيب بس طاري الزواج هذي قليلة الأدب اللي مو متربية، اذكر حتى ليلة زواجي ما خبرتني أمي بشيء وكل اللي اذكره نصايحها لي بطاعة زوجي واسوي له كل اللي يطلبه ووو بدون ما وضحت لي شيء عن العلاقة، وكنت احس بالقرف وظليت سنين اظن انها واجبة للزوج وبس الحمدلله على كل حال.

وهي بذلك ترجع السبب إلى طريقة التنشئة التي تهمل الثقافة الجنسية حيث أنها تكاد تكون مفقودة إن لم تكن مفقودة بالفعل في مجتمعنا، لذلك يلجأ الكثير من الشباب والفتيات إلى التحدث عن تلك الأمور مع بعضهن وقد ينقلون تجارب بعضهم إلى بعض مع تعميمها، هذا بالإضافة إلى البحث عن المعلومات في مواقع الإنترنت التي تحوي في معظمها معلومات مغلوطة مما قد يؤثر على مفاهيم كثير من الشباب والفتيات سلباً.

ثامناً:الصفح عن الأخطاء الزوجية:الزواج السعيد هو ذاك الزواج الموفَّق الذي يصمد أمام عواصف الأزمات وضُغوط الحياة ولن يتحقق ذلك إلا بالجهود المشتركة التي يبذلها كلا الزوجين على مر سنوات الزواج، ولا تخلو الحياة الزوجية من بعض الأخطاء والهفوات التي تصدر من كليهما مهما كان مدى سعادتهما وتوفر التفاهم والمودة بينهما، وذلك لأن ارتكاب الأخطاء جزء من الطبيعة البشرية بلا شك فلم يسلم أحد من التجاوز والغفلة والنسيان، ولا يمكن اعتبار العلاقة الزوجية سعيدة إلا إذا توفَّرت لها عوامل الاستقرار والسعادة، ولعل من أهمها التسامح والعفو، حيث أنه بدون العفو حتماً سيسود العلاقة الزوجية التوتر والحساسية، وتصبح علاقتهما قائمة على الخلاف الدائم، فمن منا لا يُخطئ وإن كان العفو عن الناس أمراً محموداً فهو بين الزوجين أجمل وأسمى غاية.

فبين العاطفة المحبة المتعقلة والعقل المتفهم المتعاطف، تقع إجابات أفراد عينة الدراسة، فمنهم من كانت إجابته بأن العفو بين الزوجين لازماً للمحافظة على الحياة الزوجية ولتستمر العلاقة بهدوء ليسعد بها الطرفان، كما يعبر (محمد) بقوله:" عشان نكون واقعيين الأخطاء لابد تقع مع طول العشرة ومسامحة أخطاء الطرف الثاني مو غفران بس تجاوز وإلا ما كان استمرت العلاقة.

فهو يرى بأن الأخطاء الزوجية واقعة لامحالة خصوصاً مع طول العشرة بين الزوجين وهذا هو الواقع، ويعتبر أن مسامحة أحدهما للطرف الآخر على أخطاءه لا يعد غفراناً بمعنى العفو التام إنما هو تجاوز وغض للطرف عن الهفوات، ويتفق معه (فهد) في ذلك، فيقول:

" الأخطاء اللي بين الزوجين تغفر نعم لكنها ما تنسى كلها أوقات يبقى شيء بالقلب لكن لازم نسامح ونعديها.

وهو يؤكد على المسامحة وغض الطرف والتجاوز عن الأخطاء والزلات لتستمر الحياة ولكن بعض الأخطاء قد تترك وقعها في القلب بما قد يسميه البعض _ جرحاً _ ومع ذلك

تعقيب:إن من سبل الوصول إلى السعادة الزوجية التغافل عن بعض مايكدر صفو الحياة وهذا ماتوصلت إليه إجابات عينة الأزواج السعداء، فالتسامح بين الزوجين إنما هو إشعار للطرف الآخر بقبوله كشخص يخطئ ويصيب وبمثابة إعطاء فرصة له ومن الفطنة ألا يكرر خطأه، كما أن العفو من الأمور التي تبعث في النفس السكينة والسلام الداخلي وإن كان ذلك مطلوب بين عامة الناس فهو بين الزوجين أشد طلباً، فالله عزوجل لما أباح الطلاق في حالة التنافر واستحالة الحياة بينهما إلى جحيم استنكر سبحانه وعظم فعل الزوج في قوله:. وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ

وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا. (النساء:٢١) حين يأخذ ما أعطاه لزوجته من مهر وهما في حال انفصال بسبب ماكان بينهما من أمور المعاشرة وخلافه، فكيف وهما في حال بقاء العلاقة ألا تستحق تلك الأخطاء الغفران مقابل الإبقاء على الود؟

المراجع:

أولاً:المراجع العربية:

القرآن الكريم

الأحاديث النبوية:

الألباني، محمد (١٤٠٨) صحيح الجامع الصغير وزياداته،.ط٣. بيروت, المكتب الإسلامي

ابن ماجه،(١٤٠٨هـ/١٩٨٨) صحيح سنن ابن ماجه، تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني، ط:٣" بيروت،المكتب الإسلامي.

أبو داود،(١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) صحيح سنن أبي داود، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط:٢" الرياض،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) صحيح البخاري،"ط:١" الرياض, دار السلام للنشر والتوزيع.

الترمذي، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) صحيح سنن الترمذي، تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني,ط:١"بيروت, المكتب الإسلامي.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، (١٤٠٠)، صحيح مسلم، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، المملكة العربية السعودية، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء

حنبل، أحمد بن محمد (١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م) المسند، فهرسة الشيخ الألباني،. ط:٤"،المكتب الإسلامي.

فتح الباري

- **الكتب:**

الحسن،إحسان (٢٠١٠) النظريات الاجتماعية المتقدمة، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع

العزة،سعيد (٢٠١٥). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية. ط ٥،عمّان،دار الثقافة للنشر والتوزيع

العساف،صالح (٢٠٠٠)،المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط٢)، الرياض، مكتبة العبيكان

الغامدي،محمد والقرشي،فتحية (٢٠١٥) علم الاجتماع الأسري, جدة, خوارزم العلمية
اللحام،حنان (٢٠٠١) هدي السيرة النبوية في التغيير الاجتماعي، دمشق، دار الفكر
المطوع،جاسم (٢٠٠١) المشاكل الزوجية فوائدها وفن احتوائها, جدة, دار البلاغ
المطوع، جاسم (٢٠٠٤) منهج الثقافة الزوجية، القاهرة:دار إقرأ للنشر والتوزيع.
السدحان، عبدالله ناصر (٢٠٠٦) دليل الإرشاد الأسري (الإرشاد بالمقابلة) ،ط:بدون(مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية,
باقادر, أبو بكر (٢٠٠٣).القضايا والمشكلات الزوجية في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي.، الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة صندوق الزواج
تدمري،عمر (١٩٩٦). السيرة النبوية لابن هشام. ط٥،بيروت، دار الكتاب العربي
حقي،زينب وأبو سكينة, نادية (٢٠١٤).العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق. ط ٢, جدة،خوارزم العلمية
رجب، ابراهيم (٢٠٠٣). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الرياض, دار عالم الكتب
رشيد، مادون (١٩٩٩) قضايا اللهو والترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية' ص٧٦ط:٢(الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.
ديورانت،ول (٢٠١٣) قصة الحضارة، ج ٤، بيروت، دار الجيل للنشر
علي،جواد(٢٠٠١) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ط ٤،بيروت, دار الساقي
غدنز, انتوني (٢٠٠٥).علم الاجتماع" ط ٤,(ترجمة فايز الصباغ)،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية
فهمي،محمد (٢٠١٢) العنف الأسري, الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث
قطب، سيد (١٩٨٦). في ظلال القران.، ط١٢، القاهرة، دار الشروق
نصيف، فاطمة (١٩٩٧م) حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، جدة، مكتبة دار جدة
نوري،محمد (٢٠١٤)،تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية –خطوات البحث العلمي (ج١) – ط٤، جدة،خوارزم العلمية.
نواب، عبد الرب نواب الدين، (٢٠٠٠) موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة،حقوقها واجباتها حرياتها أخلاقها, حياتها العامة والخاصة،دورها في المجتمع والأسرة،ط:١(الرياض،دار العاصمة للنشر والتوزيع.

الرسائل العلمية:

باصويل، أمل (٢٠٠٧)، التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى

الدويّش،إبراهيم (٢٠١٢) التماسك الأسري في ظل العولمة،

الشمري، عويدة نداء (١٤٢٨) توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات، رسالة ماجستير غير منشورة قسم علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود،ص ٤١, ١٤٢٨هـ.

العقيل، سليمان بن عبدالله:ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي:دراسة وصفية لظاهرة الطلاق مع التعرض للزواج من الخارج في المجتمع العربي السعودي

مواقع على النت:

دليل الباحثين الكيفين الجامعة الامريكية بالقاهرة متوفر على الرابط:

http://www1.aucegypt.edu/academic/qualitativeresearch/introduction.html

النجار، خالد سعد الخلافات الصحية بين الزوجين ٢٠٠٧

مجلة الوعي الإسلامي – وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت المؤلف الرئيسي:المجلد/العدد:س ٤٤،ع ٤٩٨ محكمة:

أبو زيد, وصفي عاشور (٢٠٠٩) حديث القرآن عن العلاقة الزوجية.إعجاز وبيان ١٦ العدد) ٩٢٥

الزيود، إسماعيل (٢٠١٢) موقف المجتمع الأردني من الزواج المبكر:دراسة ميدانية دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجّلد39 ، العدد2 2012 ،

عثمان، فاروق القلق وادارة الضغوط النفسية دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الاولى عام ١٤٢١هـ _ ٢٠٠١م

مقالات:

القرني، محمد هل على الفتاة أن تتزوج بمن هو في سنها ٢٠١١ متوفر على الرابط http://www.kau.edu.sa/Content.aspx?Site_ID=0007409&lng=AR&cid=105116

ثانياً:المراجع الأجنبية:

Ahmadi Khodabakhsh, Ashrafi s, Kimiaaee s,and Afzali Mohammad(2010)Effect of family proplem Solving on Marital satisfaction, Journal of Applied Sciences

Buckle, R. R. (2005). The relationships between conflict, marital satisfaction and couples time spent in joint activity. Ph D. Dissertation Auburn University.

BAKER AMY J. L (2005) The Long-Term Effects of Parental Alienation on Adult Children:A Qualitative Research Study, The American Journal of Family Therapy,

Maria Fatima and Ajmal M (2012), Happy Marriage:A Qualitative study. Pakistan Journal of Social and Clinical Psychology

KNOWLES SADA (2004), marital satisfaction, shared leisure, and leisure satisfaction in married couples with adolescents, http://dc.library.okstate.edu/utils/getfile/collection/theses/id/3967/filename/3968.pdf

Rudolf Robert and Kang Sung-Jin (2012) Can a Woman's Income Buy Marital Happiness? Life Events, Adaptation, and Gender in South Korea
http://www.eale.nl/Conference2012/program/Papers%20parallel%20D/D12_Rudolf.pdf